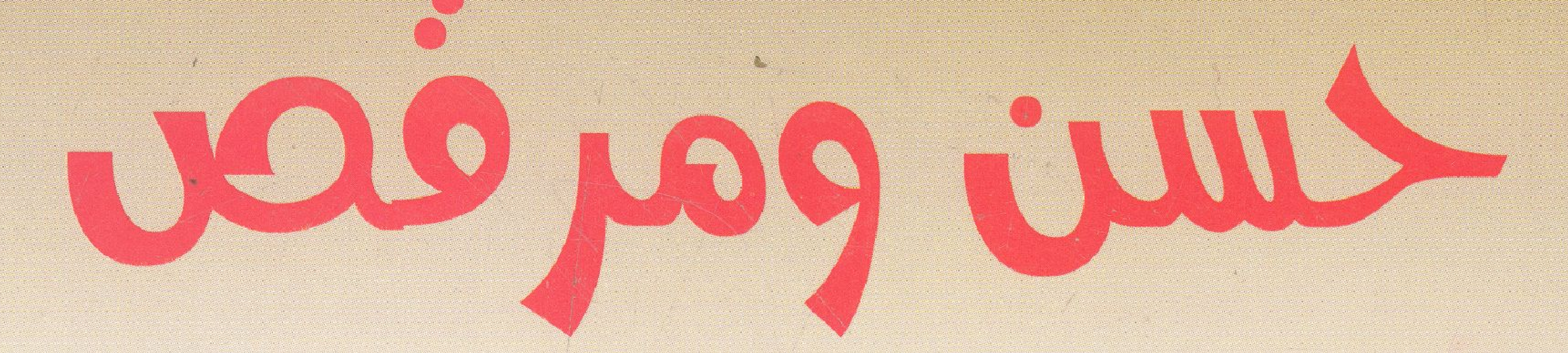
دون حذف الرقابة

الأعمال السينمائية





حسن ومرقص

يوسف معاطي

good news group

حسن ومرقص

يوسف معاطى

الدار المصرية اللبنانية

معاطى ، يوسف
حسن ومرقص / يوسف معاطى
.ـ ط1.ـ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2008
248 ص ؛ 24 سم .
تدمك : 6 ـ 396 ـ 427 ـ 977
1ـ القصص العربية .
أ ـ العنوان 813

الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت القاهرة .
تليفون: 23910250 202 +
فاكس: 23909618 202 + – ص.ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com
رقم الإيداع : 13322 / 2008

الطبعة الأولى : جمادى الآخر 1429 هـ - يوليو 2008 م
الصور الفوتغرافية : جود نيوز جروب
الغلاف للفنان : عمرو فهمى
التنفيذ : الدار المصرية اللبنانية

إهـــداء

إلى كـل مـن يرفض التعايش بين الهـلال والصليب على أرض هـذا الوطـن..
أقـول لهم كما قـال بديع خيرى وسيد درويش فى عشرينات القرن الماضى :

لا تقوللى مسيحـــى ولا مسلـــم
يـــا شـــيـــخ اتـعـلـــم
ده اللـــى أوطـانـــهـــم تجـمـعـــهـم
عـمـــر الأديـــان مـــا تـفـرقـهــم

يوسف

من الوالد محروس بتاع الوزير

إلى [illegible]

إنه مشوار طويل وشاق

ولكنه جميل

ومشحون بالإبداع

عادل إمام

٢٠٠٨

مقدمة

ماذا أكتب عن يوسف معاطى ؟

ذلك هو السؤال الذى ظل يدق أبواب عقلى بقوة منذ أن شرفنى بطلب كتابة هذه السطور .

هل أكتب عن يوسف الكاتب الصحفى ، أم الشاعر السرى ، أم مذيع نشرة الأخبار بالإنجليزية ، أم مقدم برامج الحوار ، أم الإذاعى الساخر ، أم المؤلف المسرحى ، أم عاشق السينما الإيطالية ، أم دارس علم المفارقات الكوميدية فى روما ، أم المرشد السياحى المتقاعد ، أم السيناريست السينمائى ، أم المولع بالدراما التليفزيونية ؟

هل أكتب عن نديم الكبار وصديق العمالقة ، ومحترف تدخين الشيشة ، وصعلوك المقاهى ، ولورد السفر حول العالم ، والحبيب المخلص ، والأب الولهان بصغيرته ، والصديق الوفى الذى تجده عند الشدائد ؟

هل أكتب عمن جاء بأكبر صندوق للمتفجرات من أجل نسف سقف الأحلام وانضم إلى حزب المجانين الذين يؤمنون بأن الإنسان ذكى حتى يثبت غباؤه ؟

هل أكتب عن ذلك الطفل الكبير البرىء ، ذلك الحكيم الأربعينى الذى يعيش بقلب ليوناردو دى كابريو ، وحكمة زكى نجيب محمود ، وفطرية بديع خيرى ، وصعلكة محمود السعدنى ، ونقاء الأم تريزا ؟

هل أكتب عن مسرحه أم تليفزيونه ، أم ما قدم على الشاشة الكبيرة، أم ما شاهدناه على مسرح الحياة ، أم ما نقرأه له على ورق الصحف ؟

سوف أكتب عن أمر واحد لا ثانى له !

سوف أكتب عن « مجموعة إنسان » ، عن « مؤسسة متنقلة » عن «كتلة جنون ممزوجة بالحكمة» عن كرة « حزن دفيق تتدحرج وتكبر بالضحكات » .

إنها حالة فريدة فى زمن يودع الصدق ويستقبل الأدعياء بالأحضان.

حالة يوسف معاطى ، حالة نادرة ، نظهر وتتبلور فى قمة نضوجها

الفنى فى « نص حسن ومرقص » الذى بين أيديكم ، والذى يكفينى أن أقول إنه نص يسبق زمنه .

إن نص السيناريو الذى بين أيديكم يتصدى لقضية القضايا ، ومسألة المسائل الخاصة بماضى وحاضر ومستقبل مصر ، تلك هى مسألة الوحدة الوطنية .

إننا فى عصر الفتن الدينية والتعصبات المذهبية ومشروعات عودة ولاية الفقيه .. ندرك أن السكين القاتل الذى يمكن أن يشق صدر وطننا الحبيب هو سكين إثارة الفرقة بين المسلمين والمسيحيين .

من الممكن لشعب مصر الصبور أن يتحمل بعض الفوارق بين الطبقات ، ومن الممكن أن يتعامل مع سوء بعض الخدمات ، لكن الأمر الوحيد المؤكد الذى أثبته التاريخ أنه من غير الممكن أن يتعايش مع شرخ فى العلاقة بين مسلميه ومسيحييه .

إن الأسلوب الذى عالج به كاتبنا هذه المسألة هو أسلوب شديد الإنسانية، يتجنب المباشرة الساذجة ، ويدخل بعمق فى أدق تفاصيل أزمة التعايش مع الآخر تحت سقف الوطن الواحد ، ورغم صعوبة وخطورة الموضوع وحساسيته المفرطة ، إلا أن كاتبنا سار على خط الصراط المستقيم المشدود فوق آتون الطائفية البغيضة ، ونجح فى أن يوصل رسالة الفيلم المستنيرة بفهم وسلام . ولم يفقد كاتبنا ملكته فى التعامل مع مسألة شديدة الخطورة والجدية بأسلوب كوميدى وذكى وراقٍ ، يجعلك تمارس القهقهة حتى تستلقى (لامؤاخذة) على قفاك .

اسمحوا لى أن أقدم لكم ... صديقى يوسف معاطى

يونيو – عماد الدين [illegible]



منظر عام للقاهرة .

قبل أن يستيقظ المصريون من نومهم .

القاهرة وقد بدأت تستيقظ .

عربة فول فى أحد النواصى وقد التف حولها الزبائن ليفطروا .

أطباق الفول بالزيت تنزل أمام أحدهم يأكل بنهم .

تبدو على وجهه زبيبة الصلاة .

يبحث عن بصلة .

يعطيها له الواقف يأكل بجواره الذى نلمح الصليب مدقوقًا على يده يأخذها منه الرجل المسلم ويدشها ثم يأكلها .

قطع



نرى بولس وجرجس داخل الكنيسة وحدهما وكأنهما كانا يصليان فى الكنيسة مبكرًا جدًّا .

نسمع صوت الترانيم المسيحية فى الخلفية كما نرى جو الكنيسة الدينى والأيقونات المسيحية على الجدران .

بولس يرتدى زى الواعظ عباءة سوداء وصليب كبير ولا يلبس عمامة .. أما جرجس فيرتدى ملابس عادية تناسب سنه .

بولس يبدأ فى ترنيمة يتغنى بها .

يتغنى بها .

يتغنى بها .

يتغنى بها .

بولس : اللهم ارحمنى فإنى خاطى .

جرجس : اللهم ارحمنى فإنى خاطى .

بولس : يا ملك السلام أعطينا سلامك .. قرر لنا سلامك .

جرجس : واغفر لنا خطايانا .

بولس : المرضى اشفيهم والحزانى عزيهم .

جرجس : والذين فى الشدائد يا ربى أعنهم .

قطع



بولـس وجرجـس فـى السـيارة .. بولـس يقـود السيارة .

بولس يردد بعض جمل من الإنجيل التى تحث على الالتزام .

وجرجس يرددها وراءه

بولس : من نظر إلى امرأة واشتهاها فقد زنا بها .

جرجس : فقد زنا بها .

قبل أن ينتهى بولس تمر سيارة بها فتاة جميلة ترتدى بلوزة بحمالات وشعرها يطير للخلف فى أنوثة فياضة .

بولس : امرأة فاضلة من يجدها قيمتها تفوق اللآلئ .

جرجس ينظر نحوها بإعجاب وقد نسى ما كان يقوله بولس .

جرجس : تفوق اللآلئ .

بولس يضربه (مداعبًا إيّاه) .. ويكرر الجملة .

بولس : تفوق اللآلئ .

جرجس خائفًا يكررها وراءه بسرعة .

جرجس : اللآلئ .

بولس ينتهى من الأدعية المسيحية .. ويربت على شعر جرجس .

بولس : كبرت يا جرجس .. ياللا خلص الجامعة السنة دى عشان أنا حاطط لك عينى على واحدة لو لفيت الدنيا مش حتلاقى زيها .

جرجس : مين ؟!

بولس : جانيت بنت وليم شحاته!

فى ضيق .

جرجس : رفيعة!

بولس : إنت عاوزها تخينة يا جرجس!

فى استسلام .

جرجس : اللى تشوفه يا بابا!

بولس : الجواز يا جرجس يابنى رباط مقدس أبدى .. ما يجمعه الله لا يفرقه إنسان .. وجانيت دى هى اللى ترتاح لها طول عمرك .. الرفيعة

مرور بنات .

بتتخن .. والتخينة بترفع والحلوة بتوحش .. السلام النفسى اللى بينكو والمحبة هى اللى بتدوم.

تمر فتاة جميلة فى سيارة أخرى .

جرجس ينظر نحوها .

جرجس : أصلها يا بابا حولة شوية!

بولس : يابنى إنت بتدقق فى حاجات غريبة .. إنت فاكر إنك لما تتجوزها ح تقعد تبص فى عينيها طول عمرك .. الحاجات دى بتدوب مع الوقت وبالعشرة عينيكوا ح تطبع على بعض .

جرجس : يا بابا دى طول القعدة امبارح بتكلم حضرتك وعينيها ضاربة علىّ أنا .

بولس : ده أكبر دليل إنها بتحبك يا جرجس يابنى .

جرجس : بصراحة يا بابا أصلها كمان هبلة شوية!

بولس : يابنى إنت ما شفتش أمك يوم ما اتجوزتها .. الجواز بيعقل!

تفتح الإشارة وتمضى السيارة .

جرجس : مناخيرها طويلة كمان يا بابا .

بولس : وإنت إيه اللى يخليك تحط مناخيرك فى مناخيرها يا جرجس .

جرجس : مش ح أتجوزها يا بابا .

بولس : وإيه اللى دخّل الجواز فى المناخير .. إنت ما شفتش مناخير أمك يوم ما اتجوزتها .. زلومة فيل.. إنما بالعشرة والأيام ....

يقاطعه .

جرجس : وهيه المناخير بتصغر بعد الجواز يا بابا .

يضحكان معًا فى براءة وعذوبة .

قطع



نرى الشيخ محمود فى الجامع يؤم المصلين فى صلاة الظهر وخلفه عدد من المصلين .

يختم الصلاة .

محمود : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يبدأ محمود فى أدعية دينية جذابة ورائعة .

اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ولا عيبًا إلا سترته ولا همًّا إلا فرَّجته ولا دينًا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هى لك رضا ولنا صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين .

قطع



فى خروج الشيخ محمود من الجامع نرى محل العطارة الخاص به أمام الجامع .

محل الشيخ محمود سيف الدين للعطارة والأعشاب الطبيعية .

عبد الهادى مبتسمًا فى خجل يخرج ورقة من جيبه .

عبد الهادى : عاوز الحاجة دى يا شيخ محمود!

محمود يقرأ الورقة .

صوت القرآن منبعثًا من داخل المحل .

الشيخ محمود جالسًا بالجلباب الأبيض والطاقية والعباءة .

يتكلم مع رجل مُسن .. عبد الهادى يأخذ منه بضاعة من المحل .. يُفهم منها أنها وصفة لزيادة القوة الجنسية .. لافتة وراءه (لا يصلح العطار ما أفسده الدهر).

محمود : اختشى يا عبد الهادى .. اتهد .. جوزة الطيب وحجر النار .. دى خامس جوازة يا عبد الهادى .

عبد الهادى : مش أحسن ما أمشى فى الطريق البطال يا شيخ محمود!

محمود : إنت قادر تقف على حيلك يا عبد الهادى ، والعروسه بأه عندها كام سنة ؟

عبد الهادى : 25 سنة .

محمود : الله يرحمك ويحسن إليك يا عبد الهادى .. وآدى من عندى وقيتين بُن .

عبد الهادى : بُن .. ليه !؟

محمود : عشان العزا بتاعك .!؟ الخرجة بعد الدخلة علطول .

يشير للافتة (لا يصلح العطار ما أفسده الدهر).

إنت ما بتقراش !؟

عبد الهادى : يا شيخ محمود ما تفولش عليّا .. ده بدال ما تدعيلى دعوة حلوة من دعاويك المستجابة!

محمود : أقولك إيه ؟. ربنا ينفخ فى صورتك يا عم عبد الهادى .

عبد الهادى : أهو كفاية دعوتك دى يا راجل يا صالح يا طيب !

يدخل رجل قبيح الوجه .. يشبه العفاريت .. شعره طويل ومنكوش .

صارخًا .

الرجل : سلامو عليكم .

مرعوبًا .

محمود : وعليكم السلام .

الرجل : أنا جايلك من آخر الدنيا مخصوص .. ناس قالولى عليك يا راجل يا طيب .. مش الشيخ محمود سيف الدين برضه .

محمود : أيوه !

الرجل : بأه أنا مراتى عليها عفريت ، وقالوا لى إنك بعون الله تقدر تصرفه .

محمود ينظر له مغتاظًا .

محمود : طيب انصرف .. انصرف إنت من قدامى عفاريت إيه بس! .. ما عفريت إلا بنى آدم ياراجل!

أهه .. أهم جم اللى مش ح نعرف نصرفهم .

تقف سيارة بوكس .

ينزل الضابط محسن وهو فى نهاية الثلاثينيات برتبة مقدم .

الضابط : عاوزينك فى كلمة يا شيخ محمود .

محمود : خير يا محسن بيه !

الضابط : أخوك أسامة فين ؟!

محمود : والله ما أعرف يا محسن بيه .

الضابط : إحنا عارفين إنك راجل طيب ومحترم .. ما لكش دعوة بحاجة .. إنما إحنا بنبلغك أهوه .. أخوك لو اتصل بيك تقوله يرجع عن الطريق اللى ماشى فيه .. انصحه يا شيخ محمود .. وقوله إن دى آخر فرصة ح نديهاله .

محمود : حاضر .. حاضر يا باشا .. اتفضلوا اشربوا حاجة .

يركبون البوكس .. ومحمود ينظر فى أثرهم .

قطع



إجراءات أمنية مشددة تحيط بمبنى ضخم ، ونرى سيارات البوليس ورجال الأمن المركزى يحيطون بالمبنى فى حملة تأهب قصوى .
ترتفع الكاميرا لتظهر لنا لافتة .. «المؤتمر الحادى والخمسون للوحدة الوطنية».
نرى الشيوخ يدخلون والقساوسة عبر البوابات الإلكترونية .

ثم نرى فى جانب من الشارع أحد المراسلين لقناة إخبارية وهو يقدم التقرير على الهواء .
نرى اثنين من القسس يمشيان معًا .. أحدهما يكلم الآخر هامسًا :

المراسل : ويؤكد المؤتمر السنوى الحادى والخمسون للوحدة الوطنية المتبادلة بين المسلمين والمسيحيين على أرض الهلال والصليب .

قس 1 : مؤتمرات إيه يا لوقا .. إحنا لو قعدنا ميت سنة فى البلد دى مش حناخد حقنا .. آهو .. لا عارفين نبنى كنايس ولا حتى نصلح دورة مية فى كنيسة من غير تصريح ياخد له سنة !

قس 2 : هوه كدة بس .. إلا ما فيه حد من ولادنا يتعين فى مناصب فى الدولة . قوللى كام وزير مسيحى فى الحكومة !

قس 1 : بوس وأحضان وقرارات ومؤتمرات واللى فى القلب فى القلب يا كنيسة !

اثنان من المشايخ يعبران الطريق إلى مدخل المؤتمر يتهامسان .

شيخ 1 : يا شيخ جاد .. مضطهدين إيه ؟ ده إحنا اللى مضطهدين .. كل ما نبنى جامع يبنوا كنيسة قدامه .. تلات أرباع فلوس البلد معاهم .. هما سايبين حاجة ما بيشتغلوش فيها !

شيخ 2 : إشى مديرين البنوك على رؤساء مجالس لإدارات الشركات الاستثمارية الكبيرة كلهم مسيحيين !

شيخ 1 : قعدوا يقولوا عيدنا مش أجازة .. لحد ما بأت أعيادهم كلها أجازات على أعيادنا إحنا كمان ومحدش بأه بيشتغل فى البلد دى .. مقضينها أجازات !

يدخلان إلى قاعة المؤتمر .

قطع

مشهد : 6
نهار / داخلى
قاعة المؤتمر



أحد الشيوخ يتكلم على المنصة .

الشيخ : ولقد حثنا ديننا الحنيف على المعاملة الحسنة مع الإخوة المسيحيين وإنى لأرى مشاعر الحب والإخاء التى تجمع بيننا وبينهم قد بلغت أوجها وقمتها .. أما المتطرفون والإرهابيون الذين يُسيئون بأفعالهم إلى الأمة الإسلامية وإلى الدين الإسلامى فهم ليسوا من الإسلام فى شىء والإسلام برىء منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

تصفيق حاد والجميع يومئون برؤوسهم .
نرى الأربعة القسس والشيوخ يهتفون ..
ثم يتعانقون بعد الهتاف وقد تشابكت أيديهم .

الجميع : يحيا الهلال مع الصليب .. يحيا الهلال مع الصليب .

الشيخ : وأترك الكلمة لأخى بولس الواعظ الشهير وأستاذ اللاهوت .

الأنبا بولس يطلع بين الصفوف مبتسمًا فى طيبة ، ثم يقف على البوريوم .

بولس: باسم الأب والابن والروح القدس إله واحد آمين .. نحن نشكر الرب الذى منحنا هذا البلد الآمن لنعيش فيه جنبًا إلى جنب متحابين متآخين متجاورين مسيحيين، ومسلمين .
إن البذرة التى فى الأرض والتى تطرح ثمرًا طيبًا نأكله .. لا تعرف أكانت اليد التى غرسنها يد مسلمة أم يد مسيحية .. إن بعض المسيحيين الذين يثيرون الفتن والضغائن بين عنصرى الأمة ليسوا مسيحيين وليسوا مصريين وإنما هم أعداء الكنيسة وأعداء الوطن .

تصفيق حاد .. نرى جرجس بن بولس واقفًا فى آخر القاعة .. وقد شعر بالقلق وبولس مستمرًا فى خطبته .

قطع



بولس فى سيارته وابنه جرجس يقود السيارة ويولس يقرأ فى الإنجيل .

جرجس : إيه اللى إنت قولته ده يا بابا .. تانى .. مش قولنا مالناش دعوة بالناس دول .

بولس : أنا قلت اللى أنا مؤمن بيه يا جرجس يا بنى .

جرجس : الجماعة اللى ضدك دول مش سهلين ، ولا يمكن ح يسكتوا ع الكلام اللى إنت قلته ده .

بولس : ح يعملوا إيه يعنى .. ح يقتلونى!

جرجس وقد بدا قلقًا للغاية .

بولس يبتسم .

بثقة .

بولس : إنت خايف على أبوك يا جرجس يا بنى! ما تخافش .. يسوع يحمينى .. إيه الصوت ده ؟

جرجس : مش عارف .. ده صوت أول مرة أسمعه فى العربية .. أنا مش مرتاح يا بويا .

ينزلان مسرعين .

السيارة تنفجر ، ونرى بولس وجرجس على الرصيف ، وقد احترقت ملابسهما ، وهما فى قمة الذهول لما حدث !

بولس ينظر لابنه وهو لا يصدق أنه نجا هو وابنه !

بولس : أنا مش قلت لك يسوع يحمينا!

قطع



عزاء المرحوم أسامة سيف الدين .. نرى بالعزاء عدد من المعزين .. وبعض الملتحين .. ثم نرى الشيخ محمود سيف الدين (ملتحى) واقفًا لتلقى العزاء .. المقرئ يختم السورة .

والناس تخرج .

اثنان من الملتحين لا يخرجان (عمر وخالد) .

المقرئ : صدق الله العظيم .. الفاتحة!

عمر : البقاء لله يا أخ محمود .

محمود : الحمد لله على كل شىء .

خالد : كُنا عاوزين نتكلم معاك كلمتين يا أخ محمود .

محمود : اتفضلوا .

عمر : أنا الشيخ عمر سند وده الشيخ خالد عبد الجبار ، كان المرحوم أخوك بالنسبة لنا هو القائد والمُعلم !

محمود : الله يرحمه ويحسن إليه !

عمر : ما هو عشان تجوز عليه الرحمة لازم تواصل الجهاد اللى بدأه الشيخ أسامة ، وتكمل كفاحه لنصر الإسلام .

محمود : إنت تقصد إيه ؟

عمر : الشيخ أسامة كان أمير الجماعة.. وهو أوصى لك بالإمارة من بعده .

محمود : يا شيخ عمر .. أنا راجل مؤمن وعارف ربنا .. وباصلى فروضه وباصوم .. إنما أنا ما احبش يكون لى انتماء لجماعة دينية .

خالد : ما تحبش .. ده فرض عليك يا شيخ محمود .. هو ده فيه أحب وما أحبش .!. وبعدين رفضك ده ممكن يُحدث فتنة بين الإخوة فى الجماعة .. إحنا عاوزين الإمارة تنتقل بشكل سلمى من غير مشاكل!

محمود : يا شيخ خالد .. أنا ما كنتش عضو فى الجماعة من الأساس عشان أبقى أميرها .. وأنا ياما نصحت أخويا الله يرحمه .. إنما هو اختار طريقه ده .. وآدى النتيجة .

عمر : مالها النتيجة .. هو فيه أحسن من كده .. مات شهيدًا :

(ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) . (آل عمران : 169)

محمود : سعيكم مشكور يا إخوانّا !

محمود يقف لإنهاء المقابلة .

ينظران نحوه بضيق .

قطع

مشهد : 9

نهار / داخلى

بيت محمود

بعد الدعاء يرفع المصلية ويقوم .. يخلعان الحجاب داخل البيت طبعًا .

فاطمة تتعلق برقبته .. وتقبله ويقبلها بحنان بالغ .

فاطمة تدفع أمها لتقبيل أبيها .

يطرق الباب فجأة .

زينب وفاطمة تجريان إلى الداخل ترتديان الحجاب .

يفتح الباب ليجد أمامه الأربعة بذقون والذى التقى بهم فى العزاء .

هنا يجب أن تظهر لنا اللقطات الفرق بين سماحة وجه محمود ووجوه الآخرين ، ويغلق الباب فى صفعة مدوية.

قطع



زينب : حرمًا يا حاج !

محمود : جمعًا إن شاء الله يا زينب .

فاطمة : بابا .. إنت ما ينفعش تسكت على اللى بيحصل ده .. دول كده بيهددوك رسمى .. إنت لازم تبلغ عنهم .. هما دول اللى ضيعوا عمى أسامة .. وعاوزين يضيعوك .

محمود : أنا قلت لهم قرارى الأخير يا فاطمة !

زينب : وهما يعنى سكتوا .. مش كل يوم والتانى يجولك المحل !

محمود : ما تخافوش .. ربنا حليم ستار .. اللى يعمله ربنا هوه اللى يكون .. فين بوسة بابا!

هى فاطمة بس اللى بتحبنى فى البيت ده ولا إيه ؟!

أحدهم : إحنا عاوزين نتكلم معاك يا شيخ محمود !

محمود : أنا قلت اللى عندى يا إخوانّا !



نرى آثار الخراب بعد انفجار المحل .
وعربات الأمن المركزى وزحام فى الشارع ..
ومحمود يمسح دموعه بتأثر مما حدث وبجواره
ابنته فاطمة .
زينب تربت عليه .

محمود : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) ..
(التوبة : 51) .

زينب : ربنا يعوض عليك يا محمود .. إنت طول عمرك راجل طيب وعمرك ما عملت حاجة وحشة فى حد .

الضابط محسن قادمًا وخلفه عدد من الضباط .

محسن : بتتهم مين يا شيخ محمود .

محمود : حسبى الله ونعم الوكيل .

فاطمة : لا يا فندم .. إحنا عارفين مين اللى عملوا كده .. ولازم تتكلم يا بابا !

محمود : اسكتى .. اسكتى يا فاطمة !

زينب : إحنا بقالنا شهر عايشين فى رعب يا فندم !

فاطمة : إحنا مهددين .. ولازم تشوفولنا حل .. لازم تحمونا !

محسن : نحميكوا من مين ؟!

سيارة تقف وينزل منها اللواء مختار ..
الضابط محسن يقوم فى احترام ويتقدم نحوه .

اتفضل يا باشا ؟!

مختار : احكيلى إيه اللى حصل بالضبط يا شيخ محمود ؟!

قطع



ماتيلدا زوجة بولس فى قمة الرعب وجرجس أيضًا .

ماتيلدا : نسافر .. نسافر أمريكا يا بولس .. أنا مش قادرة أتمالك أعصابى .. لو عيل رمى بومبة فى الشارع باتجنن .. لو عجلة فرقعت باتفزع .. باموت .. أنا حاسة إنى ح انضرب بالنار فى أى لحظة .. أى صوت جنبى بيلبشنى ..!

يرن التليفون .. ماتيلدا تفزع .

باسم الصليب .

بولس يرد .

بولس : أيوه .. لا ..نشكر ربنا يا وليم .. أنا كويس .. محصليش أى حاجة .. ربنا حامينا يا وليم .

يضع السماعة .

جرجس : يا بابا أنا شايف إن كلام ماما مضبوط .. إحنا لازم نسيب البلد دلوقت حالاً .. وآهى فرصة نخلص من جانيت بنت وليم شحاته .

بولس : عاوزين تسافروا .. عاوزة تسيبى مصر يا ماتيلدا .. تهون عليكى .. مصر يا ماتيلدا اللى مهما قسيت علينا فى الآخر بتفتح لينا دراعاتها وتاخدنا فى حضنها .. تقدر يا جرجس تبعد عن أمك .

جرجس مطرقًا فى صمت .

بولس : أنا كمان ماقدرش أبعد عن مصر .. ده العدرا والمسيح لما هربوا جم لأرض مصر .. أقوم أنا أسيبها .. أنا بحب البلد دى قوى ولو خرجت منها ح أموت .

ماتيلدا : ولو قعدنا فيها ح نموت يا بولس .

بولس : ومين قالك إن إحنا هناك ح نكون فى أمان يا ماتيلدا .. مش يمكن هناك يكون الخطر أكبر وإن اللى إحنا خايفين منه ده نلاقى نفسنا رايحين له برجلينا !

جرس الباب .. الثلاثة يفزعون .

بولس : مين ؟!

بولس يقترب من الباب .

صوت : افتح يا أستاذ بولس .. أنا اللواء مختار سالم من أمن الدولة .

بولس يفتح الباب ويدخل اللواء مباشرة وكأنه كان يكمل كلامه .

مختار يوجه كلامه لماتيلدا .

مختار : أولاً قرار السفر لأمريكا قرار خاطئ فى التوقيت ده بالذات .

ينظرون لبعضهم بعضا .

بولس : الله إنتو كنتوا بتسمعونا كل ده !

مختار : ومع ذلك إنتوا لازم تختفوا تمامًا لمدة ست سبع شهور على الأقل فى مكان آمن تمامًا .

جرجس : نروح العراق .. المشاكل كلها هناك بين الشيعة والسُّنة .. إحنا بره الليلة .. على الأقل نهرب من جانيت شحاته .

مختار : إنتوا لازم تسيبوا البيت دلوقت حالاً .

بولس : وح نروح فين يا سيادة اللواء ؟

مختار : إحنا لقينالكوم شقة كده بشكل مؤقت فى المنيا .

الثلاثة : فين !



قطع



اللواء داخلاً وخلفه بولس وماتيلدا وجرجس .. وقد اعترتهم حالة من الهم واضحة على وجوههم والحيرة .

مختار : طبعًا يا أخ بولس إنت مش ح تقعد فى المنيا لا باسم بولس ولا بصفتك كرجل دين ..

بولس : أمال ح أقعد بصفتى إيه ؟!

مختار : دلوقتى ح تعرف .. زمانهم طلعولكوا البطاقات بالأسماء الجديدة ، وإحنا طبعًا ح نكون على اتصال بيك فى مكانك الجديد .

ماتيلدا : كان مستخبى لنا فين ده بس ؟!

بولس : ما تخافيش يا ماتيلدا .. إحنا فى حماية ربنا !

يدخل أحد الضباط وفى يده ملف به أوراق وبطاقات شخصية يعطيها للواء مختار الذى يفتح البطاقة وينظر فيها .

مختار يعطيه البطاقة الجديدة .

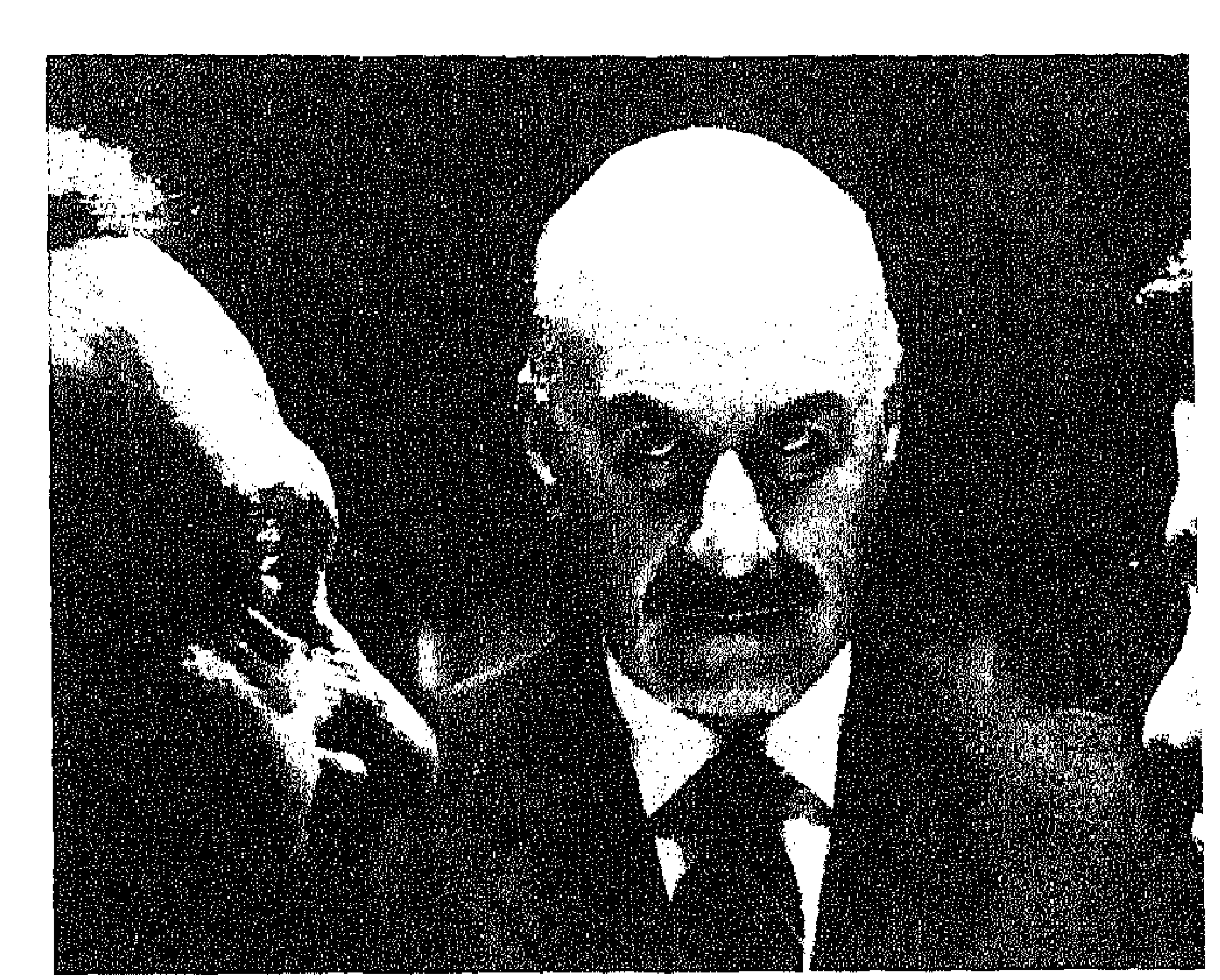
مختار : اسمك حسن عبد الحميد العطار .

بولس : إيه ؟!

مختار : حسن عبد الحميد العطار !

بولس : أنا بقول نسافر أحسن .. مش كده يا ماتيلدا .

مختار : والمدام اسمها زينات سليمان عبد العاطى



بولس : عبد العاطى! .. والأفندى ده ح تسموه إيه هو راخر!

مختار : عماد !

بولس : آه .. عماد يمشى كده ويمشى كده .. واللعبة دى كلها عشان إيه ؟.. مش قادرين تحمونا قولولنا ؟.. أنا مستحيل إنى أغيَّر اسمى أو أعيش باسم تانى .

مختار : محدش قال ح تغير حاجة يا أستاذ بولس .. دى فترة مؤقتة ..إنت شخصية معروفة وإخفاؤك مسألة صعبة جدًّا .. ولو وديناك عند أى حد مسيحى ح تنكشف بالتأكيد ، عشان كده إحنا شوفنا إن الأسلم إنك تقعد الكام شهر دول فى بيت ناس مسلمين فى حالهم .. لا يعرفوك ولا تعرفهم، وعمومًا إنت لو ما استريحتش هناك إحنا مش سايبينك .. إحنا معاك علطول وجانبك .. يعنى الموقف تحت السيطرة .

رد فعل على وجه بولس وابنه وزوجته وهم لا يدرون ماذا يفعلون حقًّا !

قطع



منظر عام لسيارة بيجو .. تمشى فى طرق زراعية داخل المنيا .. فى إحدى القرى .. بين الغيطان والأشجار .. نلمح المساجد والمآذن وصوت الأذان فى دخولهم.

قطع



مشهد : 14
نهار / خارجى
أمام العمارة فى المنيا

أمام العمارة .

يقف التاكسى .. ينزل بولس وجرجس لنكتشف أنهما يرتديان جلاليب بيضاء.

بولس مازال بذقنه وتنزل ماتيلدا محجبة .. يخرج الحاج بلال صاحب العمارة .

بلال : أهلاً وسهلاً يا شيخ حسن .. اتفضل يا حاج .. امبارح بالليل جانى الحاج عمران وقاللى إنك حتسكن عندنا .. قلت له حاضر على راسى من فوق .. طول الليل والنهار بأه ما سبنيش .. عمَّال يوصينى .. الظاهر إنك عزيز عليه قوى يا شيخ حسن . .

جرجس : الحاج عمران مين ؟!

بولس : عمك الحاج عمران يابنى!

يلحقه .

بلال : ماشاء الله .. ابنك ده يا شيخ حسن !

بولس : آه ابنى جر....

كاد أن ينطقها .

جرجس : عماد .. عماد حسن العطار .

بلال يحمل حقيبة ومعه طفل فى السابعة من عمره .. يرتدى جلبابًا أبيض وطاقية .

بلال : اتفضلوا .. شيل يا إسلام .. إسلام ابنى ده بأه آخر العنقود .. فى تانية ابتدائى .

بولس : ربنا يحافظ لك عليه يا شيخ بلال .

قطع



يدخلون إلى الشقة .

يضعون الحقائب .. وقد أنهكهم السفر .. جرجس يشرب من الشفشق .. وقد ظهر عليه العطش .

بلال : اتفضل يا شيخ حسن يادى النور .

بولس : متشكر يا شيخ بلال .

بلال : أسيبك على بال ما تاخد نفسك كده وتغيَّر هدومك .. وح أعدى عليك عشان نروح مع بعض أنا وإنت وعماد نصلى العصر فى الجامع !

رد فعل على وجه بولس .. وجرجس أيضًا الذى يبخ الماء الذى كان يشربه .

الشيخ بلال يغلق الباب خلفه .. والثلاثة قد أسقط فى يديهم .

ماتيلدا : ح تروحو الجامع يا بولس !

جرجس : أنا مش ح اروح يا بابا ..ويحصل اللى يحصل .. لو عرَّفوا إن احنا مسيحيين ح يعملوا فينا إيه .. لو أنا قاعد معاك فى الجامع وحد عرف إن اسمى جرجس ولَّا لو عرفوا إن إنت مش الشيخ حسن ح يقطعونا حتت !

مرعوبة .

ماتيلدا : باسم الصليب .

بولس : اهدوا كده .. ما تخافوش .. إحنا فى حماية ربنا !

طرق على الباب .. كلهم مرتعدون .
بولس يفتح الباب .. يدخل الشيخ بلال ومعه صينية بها طعام مغطاة بقطعة قماش .

صوت بلال : افتح يا شيخ حسن .. يا ساترَ .. دستور !
بلال : حاجة بسيطة كده يا شيخ حسن على ما قُسم .. الحاجة أم إسلام بتسلم على الحاجة أم عماد وح تيجى ترحب بيها !
بولس : مالوش لازمة التعب ده يا شيخ بلال .

يضع الطعام .. هم ينظرون نحو الطعام .

بلال : ده كلام برضه يا شيخ حسن ده النبى وصى على سابع جار .. ياللا .. العصر وجب .. ياللا ياشيخ حسن .. ياللا يا عماد !
متوضى إن شاء الله ولا ح تتوضا فى المسجد ..
لا حول ولا قوة إلا بالله .. ماله عماد !

عماد يسقط مغشيًّا عليه .

بولس : لا .. أصل عنده المروحة يا شيخ بلال .. دلوقت هو ح يفوق لوحده .. سيبه بس أنا معاه أنا وأمه .
بلال : ده لازم ترقوه .. أنا ح أرقيهولك .. باسم الله الشافى !

يبدأ فى الرقْىَ .

يلقى رقية دينية شهيرة لإفاقة المغمى عليه .

بولس : خلاص .. خلاص يا شيخ بلال .. سيبه بس أنا ح أفوقه ! سيبهولى أنا عارف بيفوق إزاى؟
بلال : طيب .. أنا ح ألحق العصر وآجى أطل عليه .. سلامو عليكم .

بلال يخرج .

بولس : وعليكم السلام .
قوم .. قوم يا جرجس الراجل مشى!

جرجس يقوم ويجلس القرفصاء .

جرجس : ما كنتش أقدر أعمل غير كده يا بابا !
بولس : وإنت كل صلاة تجيلك المروحة كده يا جرجس .. دول بيصلوا خمس صلوات فى اليوم غير التراويح .

قطع



بلال مجتمعًا ببعض الرجال بعد الصلاة ، نرى الشيخ عثمان إمام الجامع وهو رجل مُسن ريفى تبدو عليه علامات الإيمان والطيبة الشديدة .

يبدو الجامع فى المنيا بسيطًا به حالة من السماحة والنورانية .

الشيخ عثمان : الشيخ حسن العطار بنفسه يا شيخ بلال !

بلال : أيوه يا حاج .. إنت تعرفه !

الشيخ عثمان : هوه فيه حد ما يعرفش حسن العطار .. ده عالم جليل .. ده قطب إسلامى كبير !

بلال : أنا من ساعة ما شفته وهو دخل قلبى .. وشه سمح بشكل .. نور كده طالع من عينيه .

الشيخ عثمان : وماجاش يصلى العصر معاك ليه يا شيخ بلال .

بلال : كان متوضى وجاى .. بس ابنه لا حول الله عنده المروحة .. سوراً .. قلت له خليك جنبه .. ربنا غفور رحيم .

قطع



بولس وجرجس وماتيلدا .

طرق على الباب .

بولس يفتح الباب .. ليجد وراء جرجس على السلم عدد كبير من المصلين الذين كانوا فى الجامع .

الجميع : الله أكبر .. الله أكبر .

رد فعل على وجه بولس مصعوقًا ! .. وجرجس يسقط مرة ثانية .. يدخل الشيخ بلال بين الناس متأخرًا .

بلال : أنا آسف يا سيدنا الشيخ والله ما ذنبى .. الإخوة أول ما عرفوا إنك شرفت عندى حلفوا ميت يامين ما حد يديلهم الدرس إلاّ إنت يا مولانا !

بولس : عاوزينى أنا أدى الدرس فى الجامع !

بولس ينظر مصعوقًا إلى جرجس وماتيلدا .

بلال : معلش ..اللى ما يعرفك يجهلك يا شيخ حسن .. وعماد عامل إيه دلوقت .. مش أحسن !

بولس : عماد مين ؟!

بلال : عماد ابنك يا سيدنا الشيخ !

بولس : نشكر ربنا .. أحسن .. أحسن .

بلال : اتفضل .. اتفضل يا مولانا .

بولس : بس أصل عماد ..

بلال يحمل جرجس فوق كتفه مغمى عليه .

بلال : ح ناخده معانا ونرقيه وح يروق هناك وح يبأه زى الفل ببركة سيدى الفولى إن شاء الله .. ياللا يا شيخ حسن .

قطع



نرى الشيخ حسن محوطًا برجال الجامع والشيخ عثمان ، ونرى جرجس محمولاً على كتف بلال ، وزحام حولهما .

ثم نرى فى الشباك ماتيلدا وهى تدعو لهما بالسلامة .

ماتيلدا : ربنا يحوط عليك يا بولس .. ربنا يحافظ عليك يا جرجس .. المسيح معاكو .. المسيح يحميكو .

قطع





جالسًا على الأرض .. والمصلين يسألونه .. فى شبه حلقة حوله .

أحدهم : إيه حكم الدين يا شيخ حسن فى واحد صام رمضان 30 يوم وكان فى السعودية وبعدين رجع مصر لقى رمضان مخلصشى .. صام .. بأه واحد وتلاتين .. راح على ليبيا لقى رمضان لسه ما خلصش يصوم ولا لأ ؟؟!

الشيخ بولس مرتبكًا .. يحاول التخلص من ارتباكه .

بولس : هوه الدين قال إيه ؟!

لرجل آخر .

يقول حديث لحسم الموضوع ويؤكد ثلاثين يومًا.

عثمان : الرسول عليه الصلاة والسلام قال : **«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن حالت دون غيابه فاكملوا ثلاثين يومًا»** .

بولس : أهوه .. الحلال واضح زى الشمس .. والحرام واضح زى الشمس يا إخوانًا !

يقوم رجل أهْتَمّ بلا أسنان .

الرجل : وإيه حكم الشرع يا مولانا فى واحد خالع ضروسه وأسنانه كلها زى حالاتى ومركب طقم أسنان .. ومش قادر أستعمل السواك .. أنا باكل ع الطقم وبعدين أحطه فى قزازة فيها مية وصابون.. ناس بيقولولى حرام .. لازم وحتمًا السواك عشان ده سُنة عن النبى عليه الصلاة والسلام.

جرجس يفيق ليجد الرجل يسأل بولس فى الجامع .. يغمى عليه من الاندهاش والمفاجأة .

بولس : هوه الدين بيقول إيه فى الموضوع ده ؟ .. حد يرد علينا .

عثمان : الرسول عليه الصلاة والسلام قال : **«لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».**

بولس : أهوه !

يقوم رجل آخر .

الرجل : أنا حلاق يا سيدنا الشيخ .. وناس جم قالولى إن حلاقة اللحية حرام .. علقت يافطة عندى فى المحل ممنوع حلاقة اللحية .. الزبائن انقطعت .. والمحل كان بيعمل له فى اليوم 20 أو 30 جنيه .. دلوقت بأه لو عمل عشرة جنيه كويس .. اللى عملته ده صح ولا غلط ؟!

بولس : الدين بيقول إيه يا شيخ عثمان ؟

عثمان : علماء الشافعية قالوا إن حلق اللحية سُنة .. اللى يلتزم بيها ياخد الثواب .. واللى ما يعملهاش ما تبأش معصية .

بولس : أهو .. الله يفتح عليك يا شيخ عثمان .

يقوم رجل آخر نحيف جدًّا ويبدو عليه الهُزال .

الرجل : فيه واحد يا سيدنا الشيخ مش قادر على مراته .. متجوز ست بعيد عن السامعين قوية عليه.. مش عارف يأدبها .. يعمل إيه ؟!

جرجس وقد بدأ يفيق يرى أبيه يفتى فى الجامع فى الحلقة .. يندهش .. مرعوبًا .

بولس : كله موجود فى القرآن .. الآية بتقول إيه يا شيخ بلال ؟!

بولس : فعظوهن !

الرجل : ما اتعظتش ؟!

مرتبكًا يدفعه للكلام .

بولس : وبعدين .. كمل الآية يا شيخ بلال .

بلال : واهجروهن فى المضاجع .

الرجل : محب على قلبها !

بولس : سكت ليه يا شيخ بلال .. هيه خلصت على كده .

بلال : واضربوهن !

الرجل : الست شديدة .. وقوية عليا .. ما أقدرش أضربها .

بولس : اللى زى دى مش عاوزه فتوى .. دى عاوزه النيابة .

أحدهم : الله الله يا مولانا .. يا سلام .. ربنا يفتح عليك .

يضحكون فى سعادة .

شاب : إيه حكم الدين يا مولانا فى واحد عدا سن الجواز زى حالاتى والعين بصيرة والإيد قصرة .. أعمل إيه .. ساعات بيجونى فى المنام ..

بخجل .

و .. الشيطان شاطر .. ما إنت كنت شاب وعارف يا سيدنا .

بلال : لأ .. ده بأه يجاوب عليها الشيخ عماد .. ما هو شاب زيك .. قول يا شيخ عماد .

ينظر للشيخ عثمان .

عماد : الدين قال إيه ؟

عثمان : واستعينوا بالصبر والصلاة .

عماد : أهوه ؟!

قطع





طرق على الباب .

بولس وعدد كبير أمام الشقة ويتأخر دخول بلال .

بولس : فيه إيه يا شيخ بلال .

بلال : أهل البلد جايين عاوزين ياخدوا البركة يا مولانا .. معلش .. غلابة وأنا عارف قلبك الطيب يا شيخ حسن .. خشى يا أم إبراهيم .

تدخل أم إبراهيم امرأة جميلة ترتدى حجاب يظهر شعرها .

بولس : أم إبراهيم مين ؟!

بلال : دى ست غلبانة بعيد عنك يا مولانا مابتخلفش .

بولس : أمال إبراهيم ده يبأه مين ؟!

بلال : أصلها نادرة لو جابت ولد تسميه إبراهيم .

بولس : وعاوزه منى إيه ؟!

بلال : تعملها حجاب وترقيها عشان ربنا يديها اللى هى عاوزاه .. تعالى .. تعالى .. خشى بوسى إيد مولانا !

بولس : لا تبوسى إيدى ولا تقرب منى .

بلال : أسيبك معاها بأه يا شيخ حسن .

بولس : أوعى تمشى من هنا .. أنا ح أرقيها قدامك .

بولس يضع يده ليرقيها .. ويقول كلامًا غير مفهوم .. يدخل جرجس حاملاً المبخرة التى أعطاها له الشيخ بلال .

بلال : مادام الشيخ حسن رقاكى يبأه ح يحصل .. افقعى زغرودة يا وليه !.. ياللا خش بخر يا شيخ عماد عشان تحل البركة وتطرد الشياطين . خشى يا عنايات .

أم إبراهيم تزغرد .

بولس : يا شيخ بلال ارحمنى .. عنايات مين تانى .. ما كفاية أم إبراهيم !

تدخل عنايات امرأة عادية محجبة أيضًا .

بلال : الناس عشمانين فيك يا مولانا ..بركة .. أصل دى بأه جوزها مربوط بعيد عنك .. يخش عليها عشان يعاشرها يشوف قرد قدامه .. عاوزين نفك العمل اللى معمول له .

بولس : وعنايات ما بتخلفش برضه زى أم إبراهيم !؟

بلال : لأ .. دى مخلفة منه سبعة .

بولس : أمال كل ما يخش عليها يشوفها قرد إزاى ؟

عنايات : دوخت يا سيدنا الشيخ .. ولفيت بيه على دكاترة وشيوخ وأوليا .. حتى القسيس روحت له .

بولس : والقسيس معملش حاجة !

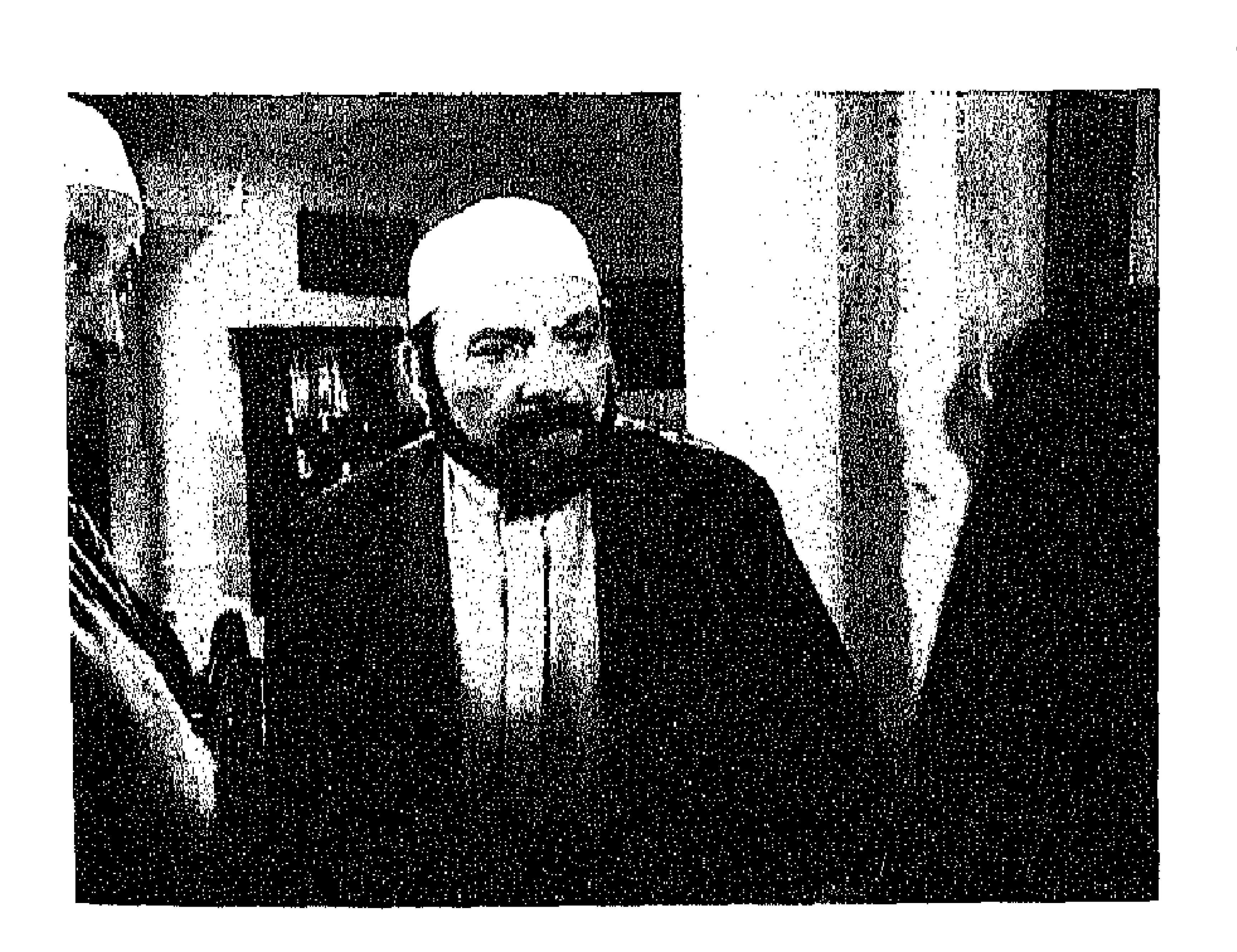
عنايات : شِفاه على إيدك يا شيخ حسن بعون الله .

بلال : بركاتك يا شيخ حسن .

بولس : ربنا هو الشافى يا بلال !

أصوات زغاريد .

قطع





زحام من المسيحيين فى شبه مظاهرة ..
وبوليس وأمن يحاصر المكان ولافتات :
«أين الأخ بولس» ؟

وليم : بولس فين يا أبونا .. بولس فين ؟ شهر عدا ومحدش عاوز يرد عليا .. الراجل ومراته وابنه يختفوا فى لحظة كده يا أبونا ؟ فص ملح وداب ؟ إحنا لا يمكن نسكت ؟!

يخرج القس ليكلمهم .

القس : يا جماعة اللى بتعملوه ده مش صح .. الأخ بولس كلنا بنحبه وكلنا تهمنا سلامته .. وسلامة أسرته ، وإحنا مش لازم نقدر الشر قبل وقوعه .

اعتراض من الواقفين .

قطع



عدد غفير من الناس يأتون للشيخ حسن إحداهن تسحب بقرة .. وآخر يأتى حاملاً أقفاص الطيور وبعضهم عمل نصبة شاى يشترى منه الناس الشاى فى انتظار أدوارهم .

جرجس واقفًا عند الباب يمنع تزاحم الناس للدخول بصعوبة .

يوزع عليهم أوراقًا صغيرة .

الرجل الذى يحمل قفص الطيور .

جرجس : يا إخوانّا ما ينفعش كده .. النظام .. لو الشيخ حسن شاف الهرجلة دى ح يقفش منكوا .. واحد واحد .

رجل ضخم : طيب بس طلع له دول ؟

جرجس : يا عم الحاج الشيخ حسن لا بياخد طيور ولا غيره .. ده بيعمل ده لوجه الله .

الرجل : اعمل معروف يا شيخ عماد .. الوليه ما بتخلفش إلا بنات وأنا نفسى فى واد .

جرجس : يعنى الوزه والبضتين دول هما اللى ح يجيبوا الواد .

صوت بلال : اللى بعده يا شيخ عماد .

جرجس : نمرة 18 .

قطع



بولس جالسًا وأمامه رجل مرتديًا بذلة وبلال واقفًا .

الرجل : أنا مرشح نفسى فى مجلس الشعب يا شيخ حسن عشان أخدم أهل البلد .. وبفضل الله بقالى دورتين باخدها باكتساح .

بولس : كويس .

الرجل : المرة دى بأه نازل قصادى واحد تقيل وإيده طايلة .. ولامم حواليه أهل البلد .

بولس : وانت عاوز إيه ؟!

الرجل : تعمل لى حجاب .. ولاّ عمل يخللى أهل البلد ما يشوفوش غيرى وما ينتخبوش غيرى .

بولس : إنت حزب إيه ؟!

الرجل : حزب وطنى .

بولس : وده محتاج عمل يا راجل .. ناجح بالثلث .. إتكل على الله .

قطع



مولد سيدى الفولى بالمنيا .

يبدأ المشهد بحلقة ذكر واستعراض جو المولد والزحام الشديد .. ونرى بلال ومعه بولس وبعض من كانوا فى المسجد مثل الشيخ عثمان والذين كانوا يسألون فى الجامع وجرجس .

بلال : معلش بأه يا شيخ حسن .. إحنا إتاقلنا عليك .. بس أصلى إحنا بنستنى مولد سيدى الفولى من السنة للسنة، والسنة دى بأه ح نطاهر إسلام .. مش معقول الواد يتطاهر وإنت موجود فى البلد من غير ما تباركه .

يجلس بولس ومعه بلال وبعض الرجال فى جو المولد ، حيث بائعو حمص الشام والمراجيح والزحام .. والتنورة .. وحلقات الذكر .

بولس : وابنك فين يا شيخ بلال .

بلال : موجود أهوه .. واقف فى وسط العيال .

ينظر بولس ليجد طابورًا من الأولاد يرتدون الجلاليب البيضاء والعُقال على رؤوسهم .. كلهم فى انتظار الطهارة .

جرجس : هما كل دول ح يتطاهروا !؟

بلال : آه أمال إيه ؟. موسم بأه كل سنة وإنت طيب ؟

بولس يلمح رجلاً ضخمًا يقف فى الطابور بين الأطفال مرتديًا جلبابًا أبيض

ينزعج حينما يراه .

بولس : وده جاى يتطاهر برضه يا شيخ بلال .

ضاحكاً .

بلال : لأ .. ده متطاهر من زمان .. دى دخلته الجمعه الجايه يا شيخ .

بولس : ييأه جاى يأيف .

جرجس ينظر لأبيه .

بلال : لأ .. ده عنده كاللو وجاى يشيله .

جرجس : كاللو فين ؟!

بلال يضحك .

بلال : فى رجله .. ربنا يحظك يا شيخ عماد .

طفل يصرخ خارجًا وجلبابه امتلأ بالدم ويخرج المطاهر (رجل يبدو ضعيف النظر جدًّا وعجوز جدًّا) .

بولس : هو ده اللى بيطاهر يا شيخ بلال .

بلال : عم بركات .. ده مطاهر نص البلد .. ده مطاهرنى أنا عم بركات ده .. إيده تتلف فى حرير .

بولس : بس ده نظره شيش بيش يا شيخ بلال !

يأتى دور إسلام .. إسلام يبكى .

بلال : واد يا إسلام .. استرجل يا واد .. تعالى .. تعالى حب على إيد عمك الشيخ حسن .. عشان تاخد البركة .. أهو كل العيال كده .. أظن ما الشيخ عماد يوم ما طاهرته يا شيخ حسن تلاقيه عيط وقلب الدنيا .

عماد : لأ .. أنا ما عيطتش ؟!

بلال : طيب يا خويا ما دام جامد قوى كده خد أخوك إسلام وخش بيه على عم بركات عشان تشجعه .

خائفًا .

عماد : أنا أخش عند بركات .. لأ يا عم !

بلال : لا ده إنت طلعت قلبك خفيف يا شيخ عماد .. عقبال ما تطاهر أولادك .

جرجس : فى حياتك إن شاء الله .

بولس يعانقه الطفل فى رثاء .. الطفل يبكى ..
وبولس هو أيضًا تدمع عيناه .

يدخل إسلام .. نسمع صوت صراخه .

بولس : أنا حاسس بيك يا إسلام .. اجمد يا بنى .
بشويش يا بركات .. خللى عندك رحمة يا بركات
.. ما تحفش يا بركات !

قطع





نرى ماتيلدا وجرجس وبولس وهم يصلون وأمامهم صورة العذراء .. أو المسيح عليه السلام .

يبدأون فى الصلاة جميعًا .

أثناء الصلاة .. طرق على الباب .

بولس : أبانا الذى فى السموات يتقدس اسمك .. ليأت ملكوتك .. لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض .. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم ، واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا.

بولس يفتح ليجد أمامه ضابطًا وعددًا من الجنود .. حالة هجوم أمنى مخيف .

الضابط : إنت حسن العطار ؟

مرتبكًا .

بولس : أيوه !

الضابط : اتفضل معانا .

ماتيلدا تتقدم من الضابط .

ماتيلدا : عاوزين تاخدوه على فين؟! .. استنى يا حضرة الظابط .. ده مش !

جرجس ينتفض مفزوعًا .

بولس : مش إيه ؟.. يا أم عماد .. خللى بالك من أمك يا عماد .. أنا مش ح أتأخر .. أنا جاى علطول.

يدخل بلال .

بلال : واخدين الشيخ حسن على فين يا باشا .. ده راجل فاضل وتقى والبلد كلها بتحبه .

الضابط : مالكش دعوة إنت يا شيخ بلال .

بلال : أنا جاى معاكوا ؟!

بولس : خليك إنت يا شيخ بلال .

بلال : أخلينى ؟! .. إنت بتقول إيه يا مولانا .. وحياة النعمة الشريفة ما أسيبك.. كلنا ح نيجى معاك .

بولس : كلكوا مين ؟!

قطع



سيارة الشرطة تقف وينزل منها الضابط وبولس وجمهرة كبيرة من الذين كانوا بالجامع وقد أتوا لكى يشدوا من أزر حسن العطار (بولس).
شعارات تخيف الحكومة يهتف بها المتجمهرون أمام مديرية الأمن .

الجميع : لا إله إلا الله .. إحنا فداك يا شيخ عطار.. إحنا معاك يا شيخ حسن .. إحنا وراك يا سيدنا الشيخ .. مش ح نروح .. مش ح نخاف يمشوا اتنين ييجى آلاف .

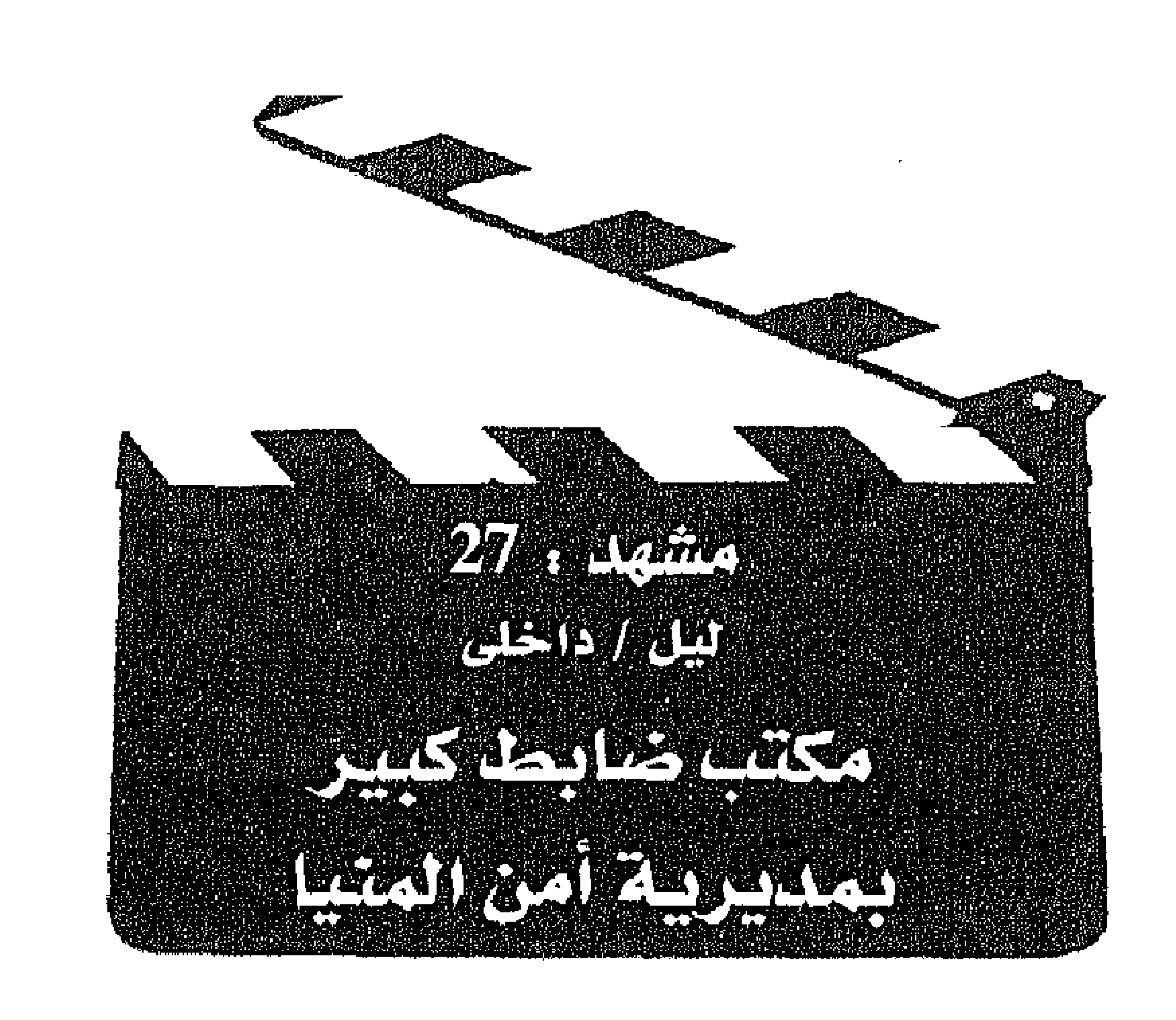
الضابط : اللى بتعملوه ده مش كويس .. كل واحد يروح على بيته .. إحنا حناخد من الشيخ حسن كلمتين وح يرجع علطول .. يا شيخ حسن اللى بيعملوه ده بيصعب موقفك .. إنت المسئول .

بولس : هوه أنا قولت لحد ييجى يا حضرة الضابط .. يا إخوانّا .. الموضوع بسيط وح يتحل .. أرجوكوا .. أبوس إيديكوا .

لا يتحركون .. بولس يطلع إلى المبنى مع الضابط والجنود .. تحرش بين الأمن والمتظاهرين يتخذ شكلاً عنيفًا ينبئ عن وقوع كارثة !
لنفسه .

بولس : يارب نج نفسى من الشفاه الظالمة .. ومن اللسان الغاش .. سلامك ناصر العقول فينا ومش ممكن يزول مهما العدو بيقول مالى حياتنا سلام .

قطع



الضابط يعطى التحية .

الضابط : حسن العطار يا باشا !

العميد : اقعد يا شيخ حسن .

بولس يجلس وهو فى قمة الرعب .

حسن عبد الحميد العطار .

بولس : أنا عاوز أكلم اللواء مختار سليمان !

العميد : استنى بس عليا .. ح نكلم الدنيا كلها بس مش لما تعرف إحنا جايبينك هنا ليه ؟!

بولس : أنا معملتش حاجة يا حضرة الظابط .

صارخًا .

العميد : اسمع يا شيخ حسن .. إذا كنت فاكر إن اللى أنت عملته فى أسيوط ح تعمله هنا فى المنيا .. إنسى !

بولس : أسيوط إيه ؟!

العميد : إيه علاقتك بتنظيم القاعدة !

بولس : أنا !

العميد يحاول أن يكبح جماح غضبه ويتكلم برقة شديدة مفتعلة .

العميد : شوف يا حسن .. أنا راجل مؤمن بالمناقشة .. بالحوار .. وأسلوبى بعيد كل البُعد عن العنف والقسوة !

إنما .

صارخًا .

بولس يصاب بالذعر .

إنما .. لو حسيت إن اللى قدامى بيلف ويدور ربنا ما يوريك .. عندى طرق تخليك تقر وتعترف بكل حاجة .. إنت فاهم .

بولس : ما إنت كنت كويس يا سيادة العميد .. إيه اللى حصل بس ؟!

يعود لرقته المفتعلة .

العميد : أنا كويس وطيب .. وأتحط ع الجرح يبرد .. طول ما إنت دوغرى معايا . إنما ..

صارخًا .

بولس : أهو إنما دى هى اللى بتعصبك يا سيادة العميد بلاش منها خلاص .

العميد : قعدت قد إيه فى أفغانستان يا حسن يا عطار ؟

بولس : أفغانستان !

يدخل أربعة مخبرين ضخام الجثة ويقفون أمام العميد وخلف بولس .

بولس مرعوبًا .

بولس : أرجوك يا حضرة الظابط اطلب لى اللواء مختار سليمان .. اعمل معروف.

العميد : إيه الدوشه دى ؟!

الضابط : البلد كلها جايه .. واقفين تحت وعاملين مظاهرات ومش عاوزين يمشوا إلا ومعاهم الشيخ حسن !

العميد : يااااه .. بالسرعة دى .. لحقت تعمل قاعدة شعبية فى البلد ! .. كده من أول يوم .. أمال لو قعدت عندنا سنة والا اتنين ح تعمل إيه ؟!

بولس : أنا لازم أكلم اللواء مختار .

العميد : حاضر يا عم حسن .. أنا ح أطلب سيادة اللواء

قطع



سيارات نجدة وحالة طوارئ .. المكان كوردون فى الأزهر والسيارة منفجرة والناس ملقيين فى الشوارع والإسعاف تمر فى الكادر .. ثم نرى مراسلى القنوات الإخبارية يندفعون نحو اللواء مختار .. والذى يبدو فى قمة الانشغال والتوتر ممسكًا باللاسلكى .

مراسل 1 : لماذا لم يصدر تصريح حتى الآن من وزارة الداخلية عن عدد المصابين والقتلى فى حادث انفجار القنبلة ؟!

مختار : الحمد لله مفيش خساير فى الأرواح .. شوية محلات اتكسرت وكام عربية .. وتلاتة مصابين إصابات خفيفة .. و75 واحد ماتوا .. مش لانفجار القنبلة .. إنما نتيجة للتدافع بين الناس وبعضها وقت الانفجار .. والحمد لله كلهم مصريين .. مفيش بينهم أجانب .

يدخل فوزى .

فوزى : تليفون يا باشا .

اللواء يأخذ التليفون .

مختار : حسن العطار مين ؟..
أنا معرفش حد بالاسم ده .. عاوز يكلمنى ؟! ..
أنا مش فايق دلوقتى ياسيادة العميد .

قطع



بولس يخطف السماعة .

رد فعل على وجه الظابط .

بولس : يا مختار باشا .. آنا .. حسن .. حسن العطار بتاع العباسية .. المسيحى.. ده سعادتك اللى مودينى المنيا .. أنا ومراتى وابنى عماد اللى هوه جرجس .. أيوه .. ركز معايا وحياة والدك .

قطع



اللواء مختار يتكلم فى التليفون .

اللواء مختار : آه .. إزيك يا أخ بولس .

المراسل : هل مصر أصبحت منطقة إرهاب دولية بعد تكرار حوادث الانفجارات .

وهو ممسك بالتليفون يرد على المراسل وحوله الضباط .

مختار : أنا عاوزك تطمن خالص .. أديك شايف رجالتنا قايمين بالواجب ولا لأ ؟!

قطع



بولس ينظر لمن خلفه .

بولس : قايمين بالواجب قوى بس زيادة عن اللزوم .. أنا بتكلم من المديرية .. بأعمل إيه فى المديرية.. أصلهم عرفوا إن أنا باشتغل مع القاعدة !

قطع



اللواء مختار يتكلم فى التليفون .

مختار : تنظيم القاعدة !؟

المراسل : فعلاً يا فندم .. تفجير القنابل فى الأماكن الحيوية ده أسلوب القاعدة.

مختار : مين اللى قال الكلام الفارغ ده ؟

المراسل : سيادتك يا فندم !

قطع



بولس والعميد .

يعطيه السماعة .

بولس : أنا عارف !؟ .. ما تقول الكلام ده لحضرة الظابط أقوله صدقنى .. مش مصدقنى !

قطع



المراسل : هل أعلنت أى جهة مسئوليتها عن الحادث .

مختار : لأ .. إنما إحنا غالبًا بنميل لاتجاه إن اللى قام بالعملية مختل عقليًا .

قطع



ممسكاً بالتليفون .

ينظر لبولس .

متشككاً .

العميد : مختل عقليًّا .

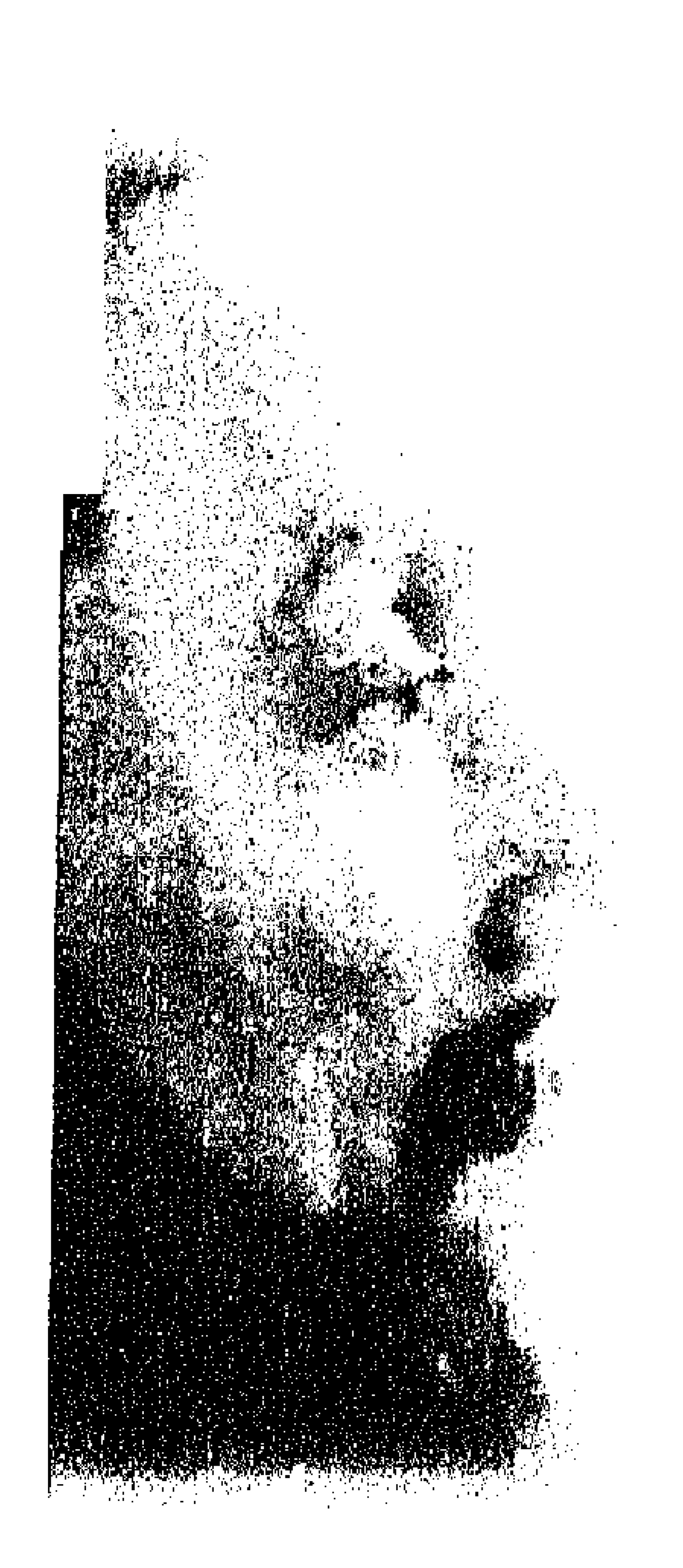
سيادتك متأكد يا فندم ؟.. أيوه يا باشا أنا مع سعادتك .. اللى تشوفه سعادتك يا باشا ..

شيخ حسن .. إحنا متأسفين الظاهر فيه تشابه أسماء بينك وبين واحد مطلوب عندنا .. إنما .

بولس : إنما إيه ؟!

العميد : تقدر تتفضل .

قطع





الهتافات قبل خروج الشيخ حسن .
الشيخ حسن خارجًا .. النساء تزغرد.. والرجال يهللون .. والشيخ بلال يأخذه من ذراعه بين الجميع ليركب معه الحنطور .. أمام جمع غفير من المتظاهرين والمؤيدين للشيخ حسن.

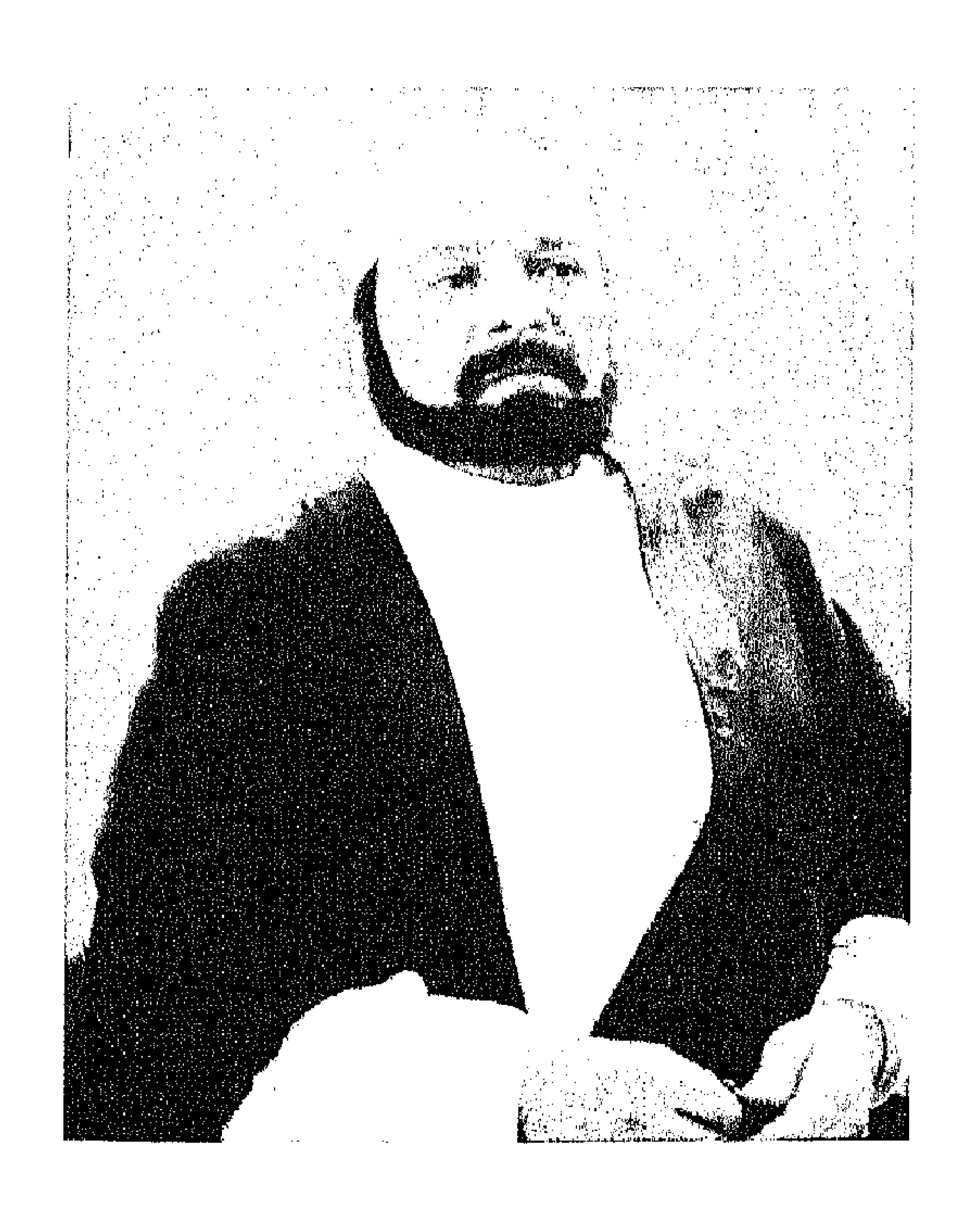
ازداد عدد الواقفين فى الخارج من بداية المشهد لحظة دخول بولس مديرية الأمن .

قطع

الهتافات : يا حكومة قوم قوم كل الظلم نهايته اليوم .
مش ح نروح مش ح نخاف يمشوا اتنين بيجوا آلاف.

بلال : يا إخوانًا .. من النهاردة الشيخ حسن هو إمام جامع البلد .. هو الإمام وبكره بعون الله هو اللى ح يخطب خطبة الجمعة وبالعند فى الحكومة !

بولس : إمام !





المشهد فى الريسبشن يبدأ بجرجس يضع حقيبة على الأرض .
الساعة الثانية بعد منتصف الليل .. الحقيبتان موجودتان وماتيلدا جالسة وجرجس.. وبولس يرددونرى جرجس وقد طالت ذقنه بعض الشيء .

بولس : إحنا خلاص مالناش عيش فى البلد ؟

جرجس : يعنى مفيش غير وليم شحاته اللى نروح نقعد عنده .

بولس : وماله وليم شحاته .. راجل طيب ومسيحى حقيقى وبيحبنا .. ده طار من الفرحة لما عرف إن إحنا ح نقعد عنده وقلت له على كل حاجة.

جرجس : ما قولناش حاجة .. إنما .

ماتيلدا : وطنط تريزا مراته بتحبك كأنك ابنها بالظبط .

بولس : أنا عارف ابنك بيلمح لإيه يا ماتيلدا .. مالها جانيت يا أخى .. أنا مش عارف .. وحشة جانيت يا ماتيلدا ؟!

ماتيلدا : إحنا فى إيه والا فى إيه يا بولس .. وافرض حد شافك هناك يا بولس نبأه عملنا إيه ؟!

قطع



لنتخيل الشارع الذى به العمارة التى فى شبرا هو شارع جانبى .. أشبه بمنطقة شيكولانى بشبرا .. العمارة قديمة ولكنها تبدو عريقة والمحلات تملأ الشارع.. ولكن بالعمارة محل جواهرجى فخم .. وضخم اسمه جواهرجى جورج .

كما نرى سوبر ماركت قباء صاحبه مصطفى السُنى وهو رجل ملتح .

يبدو شكله متدين للغاية زبيبة الصلاة على وجهه واضحة .

كما نرى من بعيد محلاً خاليًا يبدو كئيبًا خاويًا لم يستخدم منذ فترة طويلة .

كما نرى مقهى بلدى فى الحارة يشبه مقاهى شبرا الضيقة .

وليم خارجًا ومعه تريزا لاستقبال أسرة بولس .. يحاول أن يُسمع المحلات المجاورة .

وليم : اتفضل يا أستاذ حسن .. اتفضل يا أستاذ عماد .. اتفضلى يا ست زينات.. أهلاً وسهلاً . . شيل الشنط يا ابنى لعمك الحاج !؟

تريزا تحضن ماتيلدا .

يوسف الذى يعمل فى محل قريب يحمل الشنطة مستغربًا ، ونرى مصطفى ينظر باندهاش .

تريزا : أهلاً يا حبيبتى .. إزيك !

جانيت تنظر من البلكونة .

يهمس لبولس .

جرجس : شايف يا بابا .. بذمتك مش المنيا كانت أحسن .. طيب إنت هربان من ناس عاوزين يقتلوك .. ترمينى أنا الرمية دى !

يضحك .

بولس : تعالى يا بنى ما تخافش !

جرجس : وأخاف من إيه ؟!.. أنا مش بأيت ابن الشيخ حسن العطار .. يعنى جانيت بأت ما تجوزليش دلوقتى !

يطلعون إلى العمارة بولس وماتيلدا وجرجس .

جورج وهانى ابنه أمام محل الجواهرجى ويوسف الذى يعمل بالمحل .

جورج : مين دول يا هانى .

هانى : دول سُكان جداد فى العمارة .. عم وليم بيقوله يا حاج !

مندهشاً .

جورج : حاج ؟!

قطع





جانيت تفتح باب الشقة .. ليدخل جرجس وماتيلدا بالحقائب ومعهما تريزا.

بولس : مش عاوز غلطة يا وليم.. تقع بلسانك تودينا فى داهية .. أوعى حد من العمارة يحس بحاجة!

يفتح باب الشقة المقابلة لشقة حسن العطار لنجد الشيخ محمود سيف الدين.

وليم : ماتخافش يا أخ بولس !

محمود : أهلاً وسهلاً .

وليم : الأخ جارنا الجديد الأستاذ حسن العطار.

محمود : مين ؟!

بولس : حسن العطار ؟!

محمود : فرصة سعيدة ياأستاذ حسن ..

أنا مرقص عبد الشهيد .. لو عوزت أى حاجة أنا تحت أمرك.

بولس : ربنا يحافظ عليك يا أستاذ مرقص.

محمود يبدو متمسكًا ببولس وسعيدًا جدًّا بمجيئه .

محمود : نورت العمارة يا أستاذ حسن.

بولس : منورة بأهلها يا مرقص.

محمود : اتفضل .. اتفضل .

محمود يبتسم .

وليم يومئ برأسه سعيدًا .

بولس : لا اتفضل إنت .

بولس يبتسم .

وليم : ياللا يا أستاذ حسن .. إنتوا ح تقعدوا تتعازموا على بعض .. رد بابك يا مرقص .

بولس يُغلق الباب ومحمود أيضًا .

قطع



ماتيلدا تخلع الحجاب وتجلس لتلتقط أنفاسها .

وليم يفتح الشبابيك .. جرجس يجلس ليرتاح .

رد فعل سيئ على وجه جرجس .

بولس يبتسم .

جرجس يدخل وخلفه جانيت .

وليم : الشقة نضيفة وزى الفل يا بولس يا خويا !

تريزا : جانيت بتمسحها وتكنسها كل أسبوع .. ما هى شقتها اللى ح تتجوز فيها .

ماتيلدا : ربنا يتمم لها بخير يا تريزا.. ياللا ياجرجس دخل شنطتك فى أوضتك وحط هدومك فى الدولاب .

قطع



جرجس جالسًا على الكنبة فى ضيق وجانيت تقوم بترتيب ملابسه فى الدولاب.

جانيت تنظر نحوه بأنوثة .. مما يضايق جرجس.

جانيت : ده بابا الفرحة ما كانتش سايعاه لماعرف إنكوا ح تقعدوا عندنا يا جرجس.

جرجس : أبوكى ده شكله ح يضيعنا .

جانيت : على فكرة الدقن شكلها حلو عليك .

جرجس : ح نحلقها بإذن ربنا .

جانيت : سمعت شريط تامر حسنى الجديد ؟!

جرجس : فى المصايب اللى إحنا فيها دى ح نسمع تامر حسنى .. إنتى رايقه باين عليكى ؟!

جانيت : إنت مالك يا جرجس .. حاسة إنك متضايق .

فى ود .

جرجس : واحد أبوه مُهدد بالقتل وهربانين وسايبين بيتنا ومتشحططين .. عاوزانى أعمل إيه؟..أتحزم وأرقص ؟!

قطع



بولس ووليم فى الصالة .

بولس : إنما .. مرقص ده اللى ساكن قدامى بيشتغل إيه ؟!

وليم : أنا ما أعرفش .. إنما هو كلمنى عشان يأجر المحل اللى تحت .. بيقول عاوز يعمل فيه شغل ؟ أصله كان فى أمريكا بقاله 20 سنة .. ولسه جاى ما بقالوش فى البيت شهرين .

بولس : باين عليه راجل طيب ومتدين .

وليم : يا أستاذ بولس ده من ساعة ما سكن هنا لا شفناه دخل كنيسة .. لا هوه ولا بنته ولا مراته .

بولس : ما يمكن مش عارف يا وليم .. ما تكلم الكنيسة يفتقدوه .. يجوله يفهموه .. يعرفوه يعمل إيه ؟ ..

مسيحيين كتير بيبأه جواهم الدين بس مش عارفين الطريق .

وليم فى احترام وإجلال .

وليم : عندك حق يا أخ بولس .

قطع



محمود داخلاً لزوجته .

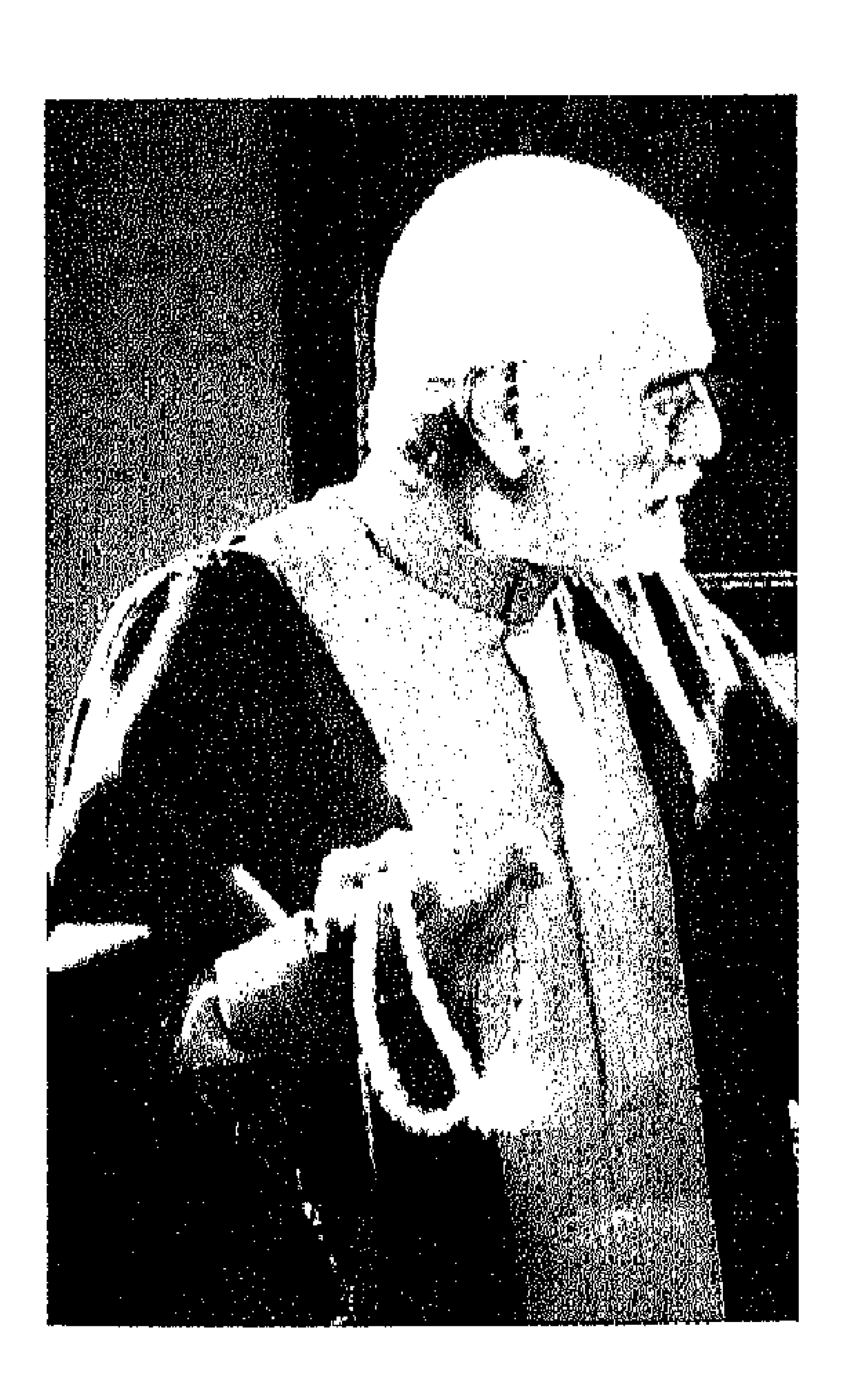
محمود : شفتى يا زينب .. شفتى كرم ربنا سبحانه وتعالى .. عارفة مين اللى سكن قدامنا !

زينب : مين يا محمود ؟!.

محمود : الشيخ حسن العطار .. أنا أسمع من زمان إنه راجل تقى جدًا .. ومبروك.. وقلبه عامر بنور الإيمان .. ده قُطب من أقطاب الإسلام .. يا زينب ده أكبر داعية دينى فى الصعيد .. ده هناك له شنة ورنة .

زينب : إنما وليم صاحب البيت ما بيسكنش غير مسيحيين يا محمود .. إزاى يسكن الشيخ حسن العطار عنده ؟!

قطع





وليم وجورج ويوسف داخل المحل .
يبدو جورج مستاءً من أن حسن العطار سكن عنده ووليم يبرر له .

وليم : يا إخوانّا الراجل ده عمل فيا معروف من 15 سنة .. وبيته وقع وجه يستنجد بيه هو ومراته وابنه .. أسيبه ينام فى الشارع .. أنا مش قليل الأصل.

جورج : ما أنا طلبت منك آخد الشقة دى مارضيتش يا وليم تقوم تديها لحسن العطار .. تستخسرها فى المسيحى وتديها للمسلم !

وليم : دى شقة جانيت يا جورج .. هوه مش ح يقعد فيها علطول .. هما كام شهر وربنا يفرجها عليسهل له ويمشى .

هانى يرى فاطمة تمر أمام المحل .
يخرج مسرعًا .

جورج : على فين يا هانى !؟

هانى : جاى .. جاى !

قطع



هانى يلاحق فاطمة قبل وصولها العمارة

هانى : مريم .. سعيدة يا مريم !

فاطمة تقف .

فاطمة : إزيك يا هانى .. وإزى أونكل جورج .

مرتبكًا .

هانى : كويس .. أنا ..

فاطمة : فيه إيه يا هانى ؟

يعطيها علبة .

هانى : ممكن تقبلى دى منى ؟!

فاطمة : إيه ده يا هانى ؟

هانى يفتحها لنجد فيها الصليب الذهب .

هانى : أصلى شايفك مش لابسة صليب .. قلت أجيبهولك !

فاطمة : لأ يا هانى .. أنا ..

هانى : ده هدية منى ؟

فاطمة : لا ما أقدرش .. أنا .. أصلى .. سورى يا هانى أنا ما اتعودتش أقبل هدايا من حد .

هانى : ح تكسفينى ؟

فاطمة : سورى يا هانى .

تطلع مسرعة وهو ينظر بإعجاب لها .

قطع



فاطمة صاعدة بسرعة على السلم قبل أن تفتح الباب تُفاجأ بباب الشقة المقابلة يفتح .

تندهش !

تلتفت لأن الشقة لم تكن مسكونة لتجد أمامها جرجس يخرج بعض المخلفات يضعها فى صفيحة القمامة .

تلتقى النظرات .. جرجس يبتسم لها بحياء .

جرجس : مساء الخير .

فاطمة : مساء الخير .

قطع



فاطمة داخلة إلى الشقة .

فاطمة : إيه ده ؟.. هو الشقة اللى قدامنا سكنت يا بابا !؟

فرحًا .

محمود : أيوه .. الشيخ حسن .

فاطمة : الشيخ حسن .. لأ ما تقولش .. طيب تيجى إزاى دى ؟.. ده جاى كوسة أكيد !

زينب تقرأ القرآن وتبتسم لتعليق فاطمة .

يضحك .

محمود : سيبى أمك تعرف تقرا فى المصحف .

طرق على الباب .. زينب وفاطمة يدخلان إلى حجرة داخلية .

محمود : ادخلوا جوه !

محمود يقوم ليفتح الباب ليجد أربعة قساوسة أمامه يحملون بعض الصور المسيحية .. يبتسمون .. يرتبك للغاية .

قس بطرس : مساء الخير يا أستاذ مرقص .

محمود : مساء الخير .

قس بطرس : أنا أبونا بطرس يوحنا .. كاهن كنيسة مارى جرجس .

محمود : أهلاً وسهلاً .

قس بطرس : إحنا جايين لك يا أستاذ مرقص عشان نقعد معاك شوية .

محمود : اتفضلوا .. اتفضلوا .

يدخلون .

قس بطرس : وليم قالنا إنك كنت فى أمريكا .. حمد الله ع السلامة .

محمود : الله يسلمك .

يجلسون .

قس بطرس : إحنا يا أستاذ مرقص جايين نتعرف عليك ونصليلك ، وإيه رأيك تطلع معانا النهاردة دير البرامون نصلى البسخه مع بعض ونعمل تمجيد .

مرتبكًا .

محمود : بس أنا .. أنا لسه جاى من السفر يا بونا .. قصدى لسه مارتبتش أمورى .

القسس ينظرون لبعضهم بعضًا فى نظرة يأس منه .

بطرس ينظر للقس نظرة ذات مغزى تعنى أنه ضعيف الإيمان .

قس بطرس : إنت آخر مرة اتناولت إمتى يا مرقص ؟!

محمود : أنا .. الحقيقة .. ما اتناولتش !

قس بطرس : ما اتناولتش إزاى ؟!

محمود : اتناولت إيه بالظبط يعنى ؟! .. أنا على لحم بطنى من الصبح .

بطرس ينظر إلى القسس الذين يشعرون بأنه مسكين .

قس بطرس : طيب .. آخر مرة اعترفت فيها كان امتى ؟!

مرتبكًا .

محمود : أنا ما بخبيش حاجة .. ح أعترف بإيه ؟ .. أنا راجل اللى فى قلبى على لسانى على طول .

بطرس ينظر إلى القسس الذين يشعرون أنه لا أمل فيه .

قس بطرس : باين إنك فى أمريكا كنت عايش حياة دنيوية مبتعد عن دينك وعن ربك .

محمود : آه .. آه .. المشاغل بره بتلهى الواحد .

قس بطرس : عشان كده .. إحنا جاينلك نصليلك صلاة القنديل .. ونباركلك بيتك ومراتك وعيالك .

رد فعل على وجه محمود .

قطع



خبط على الباب .

بولس يفتح الباب ليجد أمامه أربعة رجال ملتحين بينهم الشيخ مصطفى السُنى .

يدخلون ومعهم بعض البراويز عليها آيات قرآنية .

مرعوبًا .

مصطفى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بولس : وعليكم السلام .

مصطفى : معلش يا أستاذ حسن إحنا جينالك من غير لا إحم ولا دستور .

بولس : وإحم ودستور ليه ؟.. اتفضلوا .. خير .

مصطفى : إحنا ولاد حى واحد وجيران ، والنبى عليه الصلاة والسلام وصى على الجار .

بولس : أنا متشكر ليكوا قوى .

مصطفى : خصوصًا فى الظرف اللى إنت فيه ؟!

بولس : ظرف إيه ؟!

مصطفى : يعنى .. إنت راجل مسلم وساكن فى عمارة كلها مسيحيين .. مش عاوزينك تشعر بإنك لوحدك .. إحنا كلنا معاك .. وأهلك وإخواتك.

بولس : بس أنا ما اشتكيتش من حاجة .. ووليم ده راجل طيب ومعرفة قديمة .

مصطفى : ما قولناش حاجة .. بس عشان تحل بركة المسلمين فى البيت عندك.. ح نقرا لك بعض الأوراد والأدعيه اللى تحميك وتصونك من شر الدُّنيا والآخره ومن شر أعداء الإسلام .

بولس : أوراد !!

مصطفى : اتفضل يا عم الشيخ .

قطع



نرى بعض الصور المسيحية وقد علقت على الحائط.

القسيس يمارس صلاة القنديل .. يبخر الشقة ويستخدم القوس فى بعض الترانيم، ومحمود كأنه معتقل فى الشقة لا يستطيع أن يسكتهم طبعًا.

ويقفون أمام صورة المسيح .. يشعلون خمس شمعات ويرشون البيت بالماء بعد الصلاة عليها.

قطع



زينب وفاطمة فى قمة التوتر فى الحجرة الداخلية .. خوفًا من أن ينكشف محمود أمام القسس.

قطع



نرى آيات قرآنية معلقة على الحائط .
الشيخ عثمان يجلجل بأدعية وأذكار تشبه أدعية النقشبندى .. وبولس يسمع ذلك مرغمًا .

صوت : اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك .. اللهم يا مصرف القلوب والأبصار صرف قلوبنا على طاعتك .
اللهم زدنا ولا تنقصنا .. وأكرمنا ولا تهنا .. وأعطنا ولا تحرمنا .. وأثرنا ولا تؤثر علينا.

ويعلو الصوت تدريجيًّا فى كل البيت .

قطع



ماتيلدا وجرجس فى قمة الرعب فى حجرة جرجس لدخول الشيوخ على بولس .

قطع



رد فعل جورج وهانى ويوسف فى الشارع وبعض الناس قد التفوا ليسمعوا كل هذا ، وقد اختلطت الأوراد الدينية مع الترانيم المسيحية ، وحالة من الدهشة والاستغراب قد سادت الشارع.

قطع



القساوسة خارجون .

والشيوخ خارجون .

وبولس واقفًا فى شقته على الباب .

وأيضًا محمود وقد بدا عليهما الانفعال الشديد .

ينظران لبعضهما بعضًا .. ثم يبتسمان .

محمود : نورت العمارة يا شيخ حسن .

بولس : منورة بأهلها يا مرقص .

محمود : اتفضل .. اتفضل.

بولس : لا والله .. اتفضل إنت الأول .

يغلقان الباب بهدوء .

قطع



منظر عام للعمارة .. لنرى الشارع

العمارة من الخارج .. العمارة تبدو عريقة قديمة .. مثل عمارات شبرا القديمة .

قطع



بلال صارخًا .

بلال : راح فين الشيخ حسن يا إخوانّا .. طلعوه قدامنا عشان يهدوا الناس .. وتانى يوم راحوا جابوه من الفجر .. إحنا مش ح نمشى من هنا إلا لما تجيبولنا الشيخ حسن .

بوليس وأمن يحاصرون المكان .. والمسلمون خارجون من الجامع فى شبه مسيرة .

رجل الأمن يكلمهم .

المقدم : يا إخوانّا .. الشيخ حسن عومل أحسن معاملة عندنا ، وخرج بعد نص ساعة مع الشيخ بلال وروح بيته ومحدش فرض عليه إنه يمشى أو يسيب البلد إطلاقًا !

اعتراض من الواقفين .

قطع



بولس يبدأ الصلاة .

جرس الباب .. ماتيلدا تفتح .. فيدخل مرقص ممسكًا بجريدة (الشيخ محمود).

محمود : إزيك يا حاجة ..

ماتيلدا : اتفضل .. اتفضل .

محمود : أنا كنت عاوز الشيخ حسن فى كلمتين!

ينتظر بولس الشيخ حسن حتى يختم الصلاة مسرعًا.. على الطريقة الإسلامية!

بولس : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

محمود : حرمًا يا شيخ حسن .

بولس : الله يخليك يا مرقص .

محمود : شيخ حسن .. أنا من أول لحظة شفتك فيها وأنا عارف إنت مين !.. وجيت هنا ليه!

جرجس يكاد ينخلع قلبه من الخوف !.

بولس : ما تخافش .. سرك فى بير ! أنا عملت كده مُضطرًا يامرقص يا خويا !

محمود : أنا حاسس باللى إنت فيه .. الدُّنيا مقلوبة عليك .. والأمن هو اللى خلاك تسيب لهم البلد .. صح والا مش صح يا شيخ حسن ؟

يشير إلى الجريدة وعليها مانشيت ؟ فى المنيا تنادى بعودة حسن . تنفس الصعداء .

بولس : أيوااااه .. صح يا مرقص .. صح .. إنت مسيحى طيب يا مرقص .. فين الشاى يا أم عماد !

تأتى ماتيلدا بالشاى .. يرتبك مرقص .

محمود : هوه إنت مش صايم يا شيخ حسن .. النهاردة نص شعبان .

بولس : آه .. أنا !. أنا صايم طبعًا .. ده عشانك إنت .

محمود : الكوبايتين !

بولس : الاتنين عشانك .. اتفضل اشرب .. إحنا كده أى ضيف يتقدم له كوبايتين .. واحدة زيادة وواحدة سادة .

محمود : أصل الشاى بيرفع لى الضغط .. معلش !

بولس : يبأه تاخد عصير ..عصير يا أم عماد .

محمود : لأ .. أصل العصير بيرفع لى السكر .

بولس : عاوز تكسفها برضه .. والله لانت شارب .. طب شوية ميه تبل ريقك.

محمود : لأ أصل أنا .. معدتى واجعانى يا شيخ حسن .. خليها لبعد المغرب أبأه آجى أفطر معاك ياشيخ حسن .. سلاموا عليكم .

يخرج مهرولاً .

بولس : مسيحى طيب مرقص ده .

تدخل ماتيلدا منفعلة .

ماتيلدا : شوف لك حل فى ابنك ده !؟

بولس : ماله جرجس .

ماتيلدا : كل يوم ينام لحد العصر ومستقبله ح يضيع .

ماتيلدا تعطيه التليفون .

امسك .. كلم اللواء مختار يتصرف .. ينقله جامعة القاهرة بدال ما السنة تضيع عليه .

بولس يمسك التليفون .

قطع



مشهد يظهر الحالة الأمنية المتوترة .

عدد من ضباط البوليس والجنود يحيطون بالمحطة .

زحام .. وحالة توتر كبيرة فى المحطة .

قطع



مشهد لعدد من الضباط وقد سادت حالة من الرهبة لإخلاء المترو .

قطع



حالة ارتباك وتوتر شديدة داخل النفق .
عدد من الضباط وخبراء المفرقعات يجلسون أمام قنبلة اكتشفها البوليس ويريدون أن يبطلوا مفعولها، ونرى أحد الخبراء يذكر نوع القنبلة ومدى تأثيرها وتوقيتها .

الخبير : عبوة ناسفة فيها بلى ومسامير وبارود صناعة يدوية!

القنبلة بها عداد يحدث تكات متتالية تبعث شعورًا بالرهبة على المكان .
اللواء مختار يمسح عرقه فى قلق .
يأتى فوزى حاملاً تليفونًا ومصباحًا مقتربًا من اللواء مختار .

فوزى : واحد بيقول عاوز سعادتك فى مسألة خطيرة !

مختار : خطيرة إيه دلوقتى يا فوزى !

فوزى : اسمه حسن العطار !

مختار : حسن العطار مين ؟!

قطع



بولس يتحدث فى التليفون .

ماتيلدا : قول له الواد ح يروح الجامعة إزاى ؟ إحنا خلاص جينا مصر .. سيبنا المنيا .. لازم يشوف لنا حل ..!

بولس : قول له عاوزين ننقل ورق الواد جرجس اللى هو عماد جامعة القاهرة.. ياعم إديهو لى أكلمه أبوس إيدك .

قطع



السكرتير يقدم التليفون للواء مختار .

اللواء مختار يتحدث فى التليفون .

اللواء مختار : آه .. أيوه أيوه .. حاضر ؟.. خلاص خليه يوم الأحد يروح يقابل عميد الكلية .. ورقه ح يكون هناك .

قطع



بولس يتحدث فى التليفون .

بولس : أيوه يامختار بيه .. يعنى يروح لعميد الكلية يقول له إنه عماد ولا جرجس ؟. ما هى تفرق .. لو دخلت علينا الامتحانات وجرجس ما دخلش الامتحان وسقط .. وعماد هو اللى دخل الامتحان ونجح نبأه عملنا إيه ؟. ما أنا عارف يا سيادة اللواء .. عماد هو جرجس ..إنما .

قطع



نرى قلق اللواء مختار وهو ينظر إلى تكات القنبلة والمؤشر يتحرك .

مختار : يا سيدى خليه بس يروح يحضر محاضراته بأى صفة وأنا ح أرتب كل حاجة!

قطع



بولس يتحدث فى التليفون .

بولس : معلش أنا بأتتاقل عليك .. ولعلمك أنا ما بارضاش أكلمك عشان عارف مشغولياتك .. إنما أنا قلت الساعة دى تلاقيك رايق وفاضى فقلت أكلمك عشان ترسينى أعمل إيه ؟

ماتيلدا : إديهولى أكلمه .

بولس يعطى سماعة التليفون لماتيلدا .

بولس : خدى .. المدام عاوزه تكلمك .

قطع



اللواء مختار مستاء .

مختار : بس أنا .. أيوه .. أيوه يا ستى .. حاضر .. والله ما تقلقوا من حاجة .. اطمنى خالص .

تكات القنبلة وقد بدا المؤشر فى اتجاه الزيرو .

قطع



جرجس يدخل وقد بدا أنه يمسح عينيه .. ولتوه قام من نومه .

بولس : آهو الشملول صحى يا سيادة اللواء .. مقضيها نوم .. تعالى يا جرجس اشكر عمك اللواء مختار .

قطع



مختار : خلاص خلاص يا أخ بولس .. والله العظيم ح أعملك اللى إنت عاوزه .. أيوه يا جرجس .. اطمن يا حبيبى .. كل حاجة ح تمشى زى الفُل !

الجميع يجرون فى فزع وأولهم اللواء مختار .

انفجار القنبلة .

فوزى آتيًا وقد ظهر بشعره المنكوش وآثار هباب القنبلة على وجهه سعيدًا للغاية .

فوزى : الحمد لله يا باشا .. القنبلة انفجرت بنجاح وكلنا زى الفُل بس الخبير مش لاقين دماغه.

قطع



أتوبيس الكلية .. الطلبة والطالبات .

جرجس جالسًا .. وفاطمة واقفة تحمل الكتب ، والأتوبيس مزدحم .

جرجس ينظر لها مبتسمًا .

فاطمة تبتسم له .

جرجس : مريم بنت الأستاذ مرقص !

فاطمة : إنت عماد .. مش كده؟!

جرجس : تعالى اقعدى .

فاطمة : خليك مستريح .

جرجس : لأ .. اتفضلى .. اتفضلى !

فاطمة تجلس .. وعماد واقفًا .

آداب انجليزى .. مش كده !

فاطمة : أيوه .. وعرفت منين ؟!

جرجس : بابا قال لى !

فاطمة : وإنت صيدلة .. مش كده ؟!

عماد يندهش .

فاطمة تبتسم .

بابا قال لى برضه .

جرجس : أبهات اليومين دول ما بتتبلش فى بقهم فوله .

يضحكان .. الأتوبيس يصطدم بمطب يحدث هزة .

عماد يسقط بجوارها جالسًا .

فاطمة : خليك .. خليك .. الكرسى يساعنا إحنا الاتنين .

قطع



الكاميرا تستعرض جامعة القاهرة من الساعة
والقبة لنرى وصول الأتوبيس أمام الجامعة .
تنزل فاطمة ونرى جرجس فى الشباك .
ونظرة حانية وابتسامة جميلة منهما وهى تشير
له بعذوبة وبراءة .. وهو أيضًا .

قطع



أحمد متولى .. طالب زميل جرجس يعطيه بعض المذكرات .

أحمد : امسك يا عمده .. صورت لك كل اللى فاتك .

جرجس : ألف شكر يا بوحميد !

أحمد : على إيه يا عم .. الورق كتير بس النفس اللى تذاكر !

تدخل فتاة جميلة .. نانسى .

نانسى : هاى يا أحمد !

أحمد يتهلل وجهه فرحًا .

أحمد : نانسى .. أعرفك .. عماد حسن العطار زميلنا .. لسه منقول من جامعة عين شمس .

نانسى : فرصة سعيدة .

يسلم عليها .. يرى الصليب فى رقبتها .. يبتسم !

جرجس : أنا أسعد !

قطع



ماتيلدا وبولس فى قمة الإحباط والحزن .

ماتيلدا : ما تكلم الكنيسة يبعتولك فلوس يا بولس .. ما هم عارفين الظروف اللى إنت فيها !؟

بولس : ما أقدرش آخد فلوس ما اشتغلتش بيها يا ماتيلدا .

ماتيلدا : وبعدين ح نعمل إيه يا بولس !؟ ربنا ينتقم من اللى كانوا السبب فى الشحططة اللى إحنا فيها دى !

بولس ينظر فى إحباط إلى الحائط حيث معلقة على الحائط آية قرآنية : (**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**) (التوبة :105).

بولس : ح أشتغل يا ماتيلدا .. الشغل مش عيب .

ماتيلدا تحضر شكمجية الدهب وتعطيها له .

ماتيلدا : خد دول يا بولس اتصرف فيهم .. مين له نفس يلبس دهب فى الظروف دى !؟

نظرة امتنان من بولس .

قطع





محمود يخرج بعض الحلى الذهبية من كيس ليعطيهم لجورج .

محمود : إنت عارف يا جورج إنى أخدت المحل اللى جنبك إيجار من وليم شحاته ، وعشان أفتح وأوضب محتاج فلوس .

جورج : وتبيع الدهب ليه يا مرقص .. لو عاوز فلوس أنا تحت أمرك .. وأهو نبأه شُركا .

محمود : لا .. أنا .. أصلى ماحبش الشراكة يا جورج .

جورج : والله إنت حُر يا مرقص .

محمود : هو جرام الدهب بكام ؟

جورج : 195 جنيه .

محمود : مش قليل .

جورج : صدقنى ده عشانك إنت يا مرقص .. ده أنا ما خصمتش المصنعية .

جورج يبدأ فى وزن الذهب .. تطلع فى يده سلسلة بها مصحف .. يندهش !

إيه ده يا مرقص .. مصحف !؟

مرتبكًا .

محمود : لا .. ده .. أنا كنت أخدته كده خلصان حق .

جورج يضع المصحف على الميزان .

يدخل بولس .

بولس : مساء الخير .

محمود : أهلاً يا شيخ حسن .. اتفضل .

جورج يبدو مستاءً بعض الشيء .

جورج : أؤمر يا أستاذ حسن .

بولس : كان بس عندى حتتين دهب عاوز أتصرف فيهم يا جورج .

جورج : طيب أخلص الأستاذ مرقص .

محمود : لا والله .. خلص الشيخ حسن الأول يا جورج .. أنا ما ورايش حاجة.

بولس : ما يصحش يا راجل .

جورج : هات يا أستاذ حسن .. وريني .

يبدأ فى وزن الذهب فتخرج سلسلة بها صليب .

إيه ده يا شيخ حسن .. صليب !

مرتبكًا .

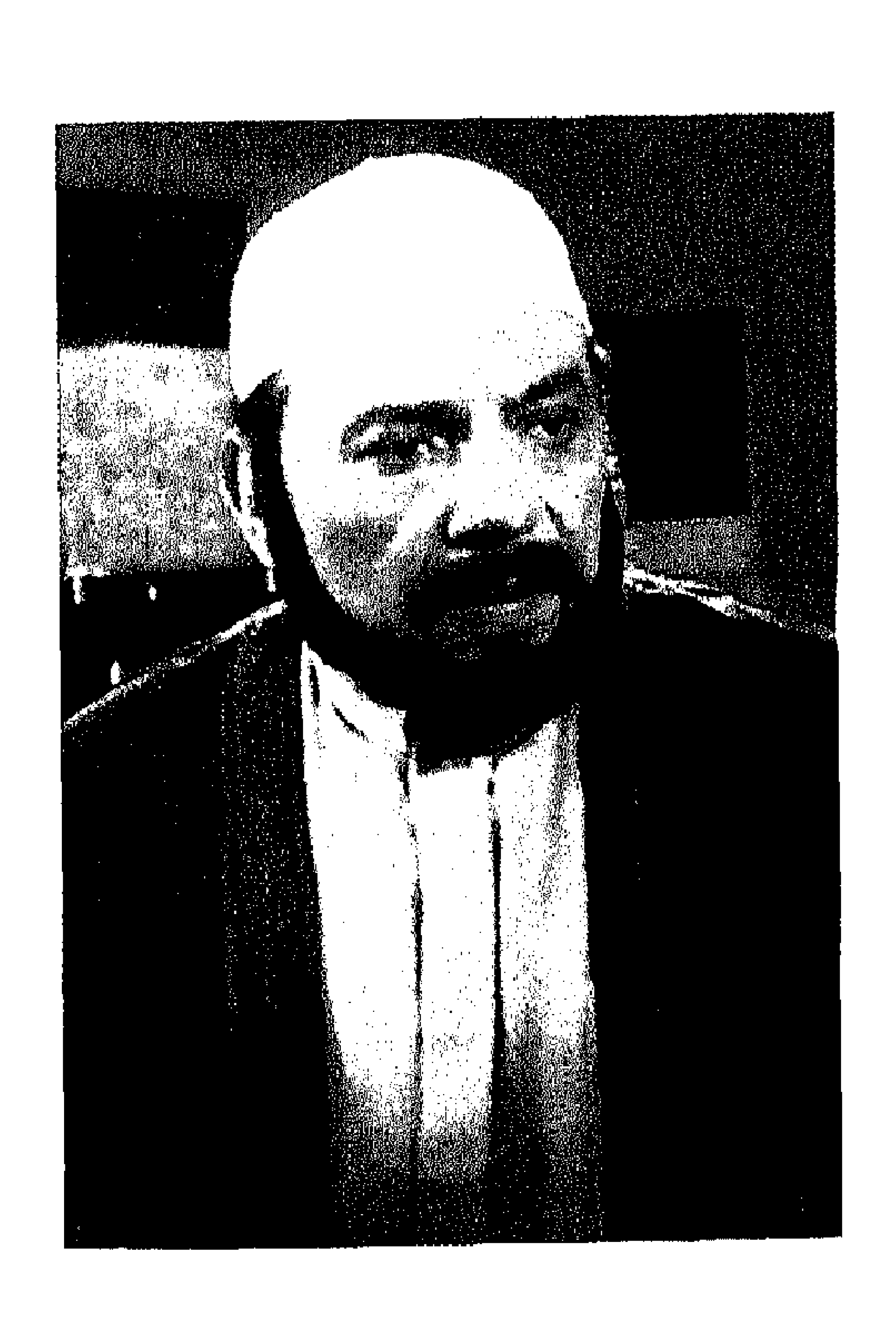
بولس : لا .. ده أنا كنت أخدته كده خلصان حق .. هوه جرام الدهب بكام .

جورج : 155 جنيه .

محمود ينظر نحوه مندهشًا .

ما أنا خصمت المصنعية !

قطع





جرجس وأحمد ونانسى فى المعمل بالبالطو الأبيض .

أحمد ونانسى يتبادلان النظرات فى المعمل وعماد بينهما .. يرتدون البلاطى البيضاء .

جرجس : إيه يابنى .. فيه إيه !؟

أحمد : خليك فى حالك يا عمدة !

جرجس : إنت فيه حاجة بينك وبين نانسى ؟

أحمد : أنا وهى بنحب بعض من سنة أولى .

مندهشًا .

جرجس : بتحبوا بعض إزاى ؟ هى مش مسيحية وإنت مسلم !

أحمد : أيوه .

فى ضيق .

جرجس : بس ده حرام .. قصدى يعنى أخرة الحب ده إيه !؟

أحمد : أخرته الجواز .

جرجس : لا يمكن .. ربنا ما يرضاش بكده يا أحمد .

أحمد : إيه اللى حرمه .. الشرع بيسمح لنا بكده .

جرجس : لأ .. الشرع عمره ما يسمح بكده .. قصدى يعنى هى إزاى تقبل حاجة زى دى .. هى اتجننت .. وإنت فاكر إن أهلها ح يوافقوا ولا الكنيسة ح توافق .. ده الأقباط يقلبوا الدنيا !

قطع



أذان المغرب .. وقد وضع الطعام على الترابيزة والشيخ محمود يأكل البلح .

محمود : اللهم إنى صمت وعلى رزقك أفطرت .
زينب : صومًا مقبولاً يا محمود .
فاطمة : يا بابا مش كفاية صوم رمضان ونص شعبان كمان اتنين وخميس .. ما تقدرش إنت على كده!
محمود : صوموا تصحُّوا يا فاطمة . وبعدين إنتى فاكرانى عجزت .. ده أنا لولا الظروف اللى إحنا فيها كنت اتجوزت على أمك .

يضحكون .
يطرق الباب .. يفتح ليجد أمامه وليم شحاته وبولس .. يرتبك .

محمود : أهلاً .. أهلاً .. إزيك يا أستاذ وليم .. خطوة عزيزة يا شيخ حسن .. إيه المفاجأة الحلوة دى .
بولس : إيه ده ؟ إنت لسه ما اتغديتش لغاية دلوقت يا أستاذ مرقص .
محمود : اتفضلوا .. اتفضلوا معايا .
وليم : متشكر .. أنا صايم يا مرقص .. ما إنت عارف الصوم الكبير .
محمود : طيب اتفضل إنت يا شيخ حسن .
بولس : أنا لسه فاطر يا مرقص .. المغرب لسه مأذن .
محمود : ربنا يتقبل يا شيخ حسن .

وليم : شوف بأه يا مرقص .. أنا ملاحظ إنك من ساعة ما أجرت منى المحل .. لا وضبته ولا عملت فيه حاجة ؟!

محمود : الظروف صعبة شوية اليومين دول يا أستاذ وليم .

وليم : وإيه اللى صعبها .. لو معذور فى فلوس .. محلولة نجيب لك حد يشاركك وأهو القفة أم ودنين يشيلوها اتنين .

محمود : ما هو جورج الجواهرجى كلمنى فى الموضوع ده .. وأنا قلت لأ يا أستاذ وليم .

وليم : جورج مين ؟! أنا جايب لك شريك تانى .. جارك الراجل الطيب ده .. الأستاذ حسن العطار.

مندهشًا .

محمود : الشيخ حسن .

بولس : المهم يكون برضاك يا مرقص .

محمود : برضايا ! .. ده أنا أتمنى يا شيخ حسن .. هوه أنا ألاقى شريك أحسن منك .

بولس : وأنا ليا الشرف يا مرقص .

وليم : ياللا حطوا إيديكم فى إيدين بعض وبركة ربنا تحل عليكوا .

تتلاقى الأيدى .

محمود يتمتم (هامسًا) بقراءة (الفاتحة) وبولس يتمتم (هامسًا) بقراءة (آبانا الذى فى السموات) .

قطع



لمحل متهالك قديم يتحول إلى مخبز .

عمال يشتغلون .. وحسن ومرقص يتعاونان فى تحويل المحل إلى مخبز نظيف .. نرى لقطات لهما .

يأكلان معًا فول وطعمية !

يمسحان العرق بعد تعب يوم طويل .

يضحكان معًا على باب المخبز .

قطع



حسن ومرقص فى أروقة المكاتب ..
يروحان ويجيئان وفى يدهما الأوراق حتى ينتهى بهما المطاف عند مكتب أحد الموظفين .

الموظف : نعم !

بولس : عاوزين إمضة سعادتك والله !

الموظف : موافقة على مخبز!

محمود : إن شاء الله .

الموظف ينظر للأوراق بضيق .

الموظف : وإيه اللى جابكوا هنا .. إنتوا لازم تروحوا المديرية .

محمود : ما إحنا لسه جايين من المديرية .. قالولنا نيجى على هنا !

الموظف : وفين موافقة الأمن الصناعى ؟!

حسن ومرقص ينظران لبعضهما بعضًا فى يأس وإحباط .

قطع



ملاك موظف مسيحى .

محمود : يا أستاذ ملاك إحنا دوخنا السبع دوخات .. ودى سابع مرة نجيلك وتبعتنا .. وآخرتها !

منفعلاً .

بولس : إنت فاكر صورة العذرا اللى إنت معلقها دى ح تدخلك الجنة ؟! طول ما إنت معطل مصالح الناس .. لا يمكن ح تورد على جنة!

ملاك : طيب إيه رأيك بأه عشان خاطرك إنت .. أنا مش ح أمشيلك الورق .

محمود : ما يصحش يا أستاذ ملاك .. الشيخ حسن أصله واقف على رجليه من صباحية ربنا .. اهدا يا شيخ حسن .. اهدا .. إن الله مع الصابرين.

قطع



نرى لافتة مخبز الإخلاص .. وطوابير العيش أمام المخبز .. سيارة نصف نقل تقف أمام المخبز .. ينزل منها السائق وهو يحمل شكاير الدقيق ويدخل إلى المخبز .

السائق هو بدوى .. شاب فى الثلاثينيات من عمره .

قطع



بدوى يدخل إلى حيث الفرن .. والعجين .. ويضع الأشولة على جانب .. ونرى رزق (العجان) يقوم بعمله .. ويعجن الدقيق .

بدوى يناوله سيجارة ملفوفة .

رزق يأخذ السيجارة ويضعها خلف أذنه .

بدوى : اصطباحتك عسل يا رزق !

رزق : سيبنى فى حالى ده أنا عميان من ليلة إمبارح .. مش شايف قدامى .

بدوى : يا عم هو إنت بيهمك .. أصحاب المخبز مدلعينك آخر دلع !

رزق : هوه فين الدلع ده .. ده أنا كفران فى الشغل .

بدوى : كفاية عليك عمك مرقص .. لو عملت إيه مش ح يرفدك .. ما انتوا الاتنين قبط زى بعض !

رزق : مرقص .. أعوذ بالله .. ده كل يوم يمشينى والشيخ حسن هو اللى يرجعنى !

قطع



بجوار المخبز (مخبز الإخلاص) يوجد محل جواهرجى جورج .. وعلى الناصية الأخرى سوبر ماركت قباء .

جورج يخرج من محله ذاهبًا إلى محمود .

جورج : مبروك يا مرقص .

محمود : الله يبارك فيك يا عم جورج .

جورج : يعنى لو كنت عاوز شريك فى المخبز ما أنا كنت قدامك بدال ما تروح لواحد زى حسن العطار ده !

هامسًا :

محمود : ماله حسن العطار ؟!

جورج : أنا قصدى يعنى .. تضمنه منين ده يا مرقص .. ده مسلم .. تسيب المسيحى اللى من دينك وتروح تشارك المسلم .

محمود : خليك فى حالك يا عم جورج .

جورج : عمومًا أنا قلت لك وخلاص .. حرَّص منه يا مرقص !

بولس بجوار السوبر ماركت صاحبه بزبيبة وطاقية بيضاء ... الشيخ مصطفى السُّنى .

مصطفى : مالقيتش إلا مرقص تشاركه .. ده مسيحى .. شوف حصته اللى دفعها كام واديهاله ، وأنا أخش معاك عشان تحلل القرش اللى ح يجيلك .

بولس : هوه إحنا بنشتغل فى الحرام يا حاج مصطفى .. ده إحنا بنشتغل فى العيش .. إحنا فاتحين مخبز بيرة !

مصطفى : عمومًا إنت حُر .. اللهم بلغت .. اللهم فاشهد .. بس لجل الأمانة حرَّص منه !

قطع



فى الصباح الباكر مقهى بجوار المخبز .
بدوى ورزق فى كورنر من المقهى .. يشربان النرجيلة .. رزق يضع قطعة حشيش صغيرة على الشيشة .. ويشرب ثم يعطى لبدوى .

رزق : دماغى ح تتفرتك .. فيه حاجة كده مش فاهمها بتحصل قدامى كل يوم!

بدوى : حاجة إيه ؟!

رزق : عم مرقص ده مش عارف مسيحى ولا مسلم ؟!

بدوى : ده سؤال يا أهبل .. اسمه مرقص يبقى إيه ؟!

رزق : كل يوم بيجى يقرا ع العجين أسمعه بيقرا قرآن !

بدوى : مرقص بيقرا قرآن ! .. إنت اتجننت ياد إنت .. هو عشان ما هو مضايقك شوية .. ح تطلعه مسلم .

رزق : المصيبة التانية الشيخ حسن !

بدوى : ماله راخر .. طلع يهودى !

رزق : داخل عليه مرة لقيته بيرسم الصليب على الحاجبين .. أول ما شافنى عمل نفسه بيمسح عرقه !

بدوى : وله يا رزق .. بطل أبو صليبة اللى إنت بتبلعه ده أحسن دماغك خلاص فوتت !

قطع



طرق على الباب .

محمود يفتح الباب .. يظهر جورج مرتديًا بدلة أنيقة وكرافات ، وأيضًا معه هانى ابنه مرتديًا ملابس رسمية .

يحملان باقة ورد وشيكولاته .

جورج : سعيدة يامرقص يا خويا .

محمود : أهلاً يا جورج .. اتفضل .

جورج : معلش إحنا جينا فجأة كده .. بس إحنا أهل .

محمود : ده بيتك يا جورج .. ليه التعب ده ؟!

جورج : ما إحنا ما باركناش ع المخبز .. ومقصرين فى حقك يا مرقص .

محمود : ما تقولش كده يا جورج .. إزيك يا هانى ؟!

جورج : إزيك يا عمو .

محمود : ما شاء الله .. عاوزين نفرح بهانى بأه يا عم جورج .

مرقص لا يفهم شيئًا من الجملة .

جورج : ما إحنا جايين نفرح بيه يا مرقص .

هانى : عم مرقص .. أنا يسعدنى ويشرفنى إنى أطلب إيد الآنسة مريم بنت حضرتك .

محمود وكأنه صفع على وجهه .

محمود : إنت بتقول إيه .. بنتى أنا ؟!

هانى : أنا عارف إنها لسه ما خلصتش جامعة .

جورج : يا سيدى ح نعمل جبنيوت ونستناها لما تخلص .

صارخًا .

محمود : جبنيوت مين ؟!

جورج : ما تهدا كده يا مرقص جبنيوت وبعديها بأسبوعين نعمل نص أكليل يلبسوا الدبل وتاخد شبكتها .. وهانى يستناها لحد ما تخلص جامعتها وبعدين نعمل أكليل .

محمود : لا نص ولا ربع .. ولا جبنيوت .. أنا بنتى مش ح تتجوز دلوقت خالص .

جورج : إنت بتعمل كده ليه يا مرقص .. هوه هانى ابنى عيبه إيه ؟!

محمود : ما ينفعش .. ما ينفعش يا جورج .. والموضوع ده تشيلوه من دماغكوا خالص .

طرق على الباب .. يدخل بولس .

بولس : فيه إيه يا إخواننّا .. صوتكوا جايب آخر الشارع .

محمود : تعالى إحضرنا يا شيخ حسن .. الأستاذ هانى جاى يتجوز بنتى ..بنتى أنا ؟!

جورج : وإيه الغلط فى كده يا مرقص وماله .. إحنا داخلين من الباب .

بولس : إذا كنت يعنى عاوز البنت تكمل تعليمها .. اعمل جبنيوت .

محمود : ده ح يقوللى جبنيوت برضه !

صارخًا .

جورج : أنا مش عارف بيعمل كده ليه ؟!

بولس : خلاص .. خلاص يا عم جورج .. سيب الموضوع ده عليا؟! مرقص أصله عصبى شوية اليومين دول .. مشاكل المخبز ما بتخلصش .

جورج : عمومًا متشكرين يا مرقص .. ياللا يا هانى .

بولس : إيه بس يامرقص .. هو الراجل قال يتجوزها .. ده يعمل جبنيوت .

يخرجان ومحمود فى قمة الضيق .

محمود : جبنيوت إيه يا شيخ حسن ؟!

بولس : وإنت إيه اللى مضايقك من الجبنيوت يا مرقص ؟!

قطع



جرجس وفاطمة طالعان إلى البيت .

فى نزول جورج وهانى .

هانى ينظر نحو مريم نظرة ذات مغزى .

بينما جورج يتكلم وهو فى قمة الضيق .

جورج : ده راجل غريب .. أنا ما شفتش حد كده فى الدنيا .. ده إحنا نشكر ربنا إن الموضوع ما تمش.. ح تناسب واحد زى ده إزاى بس ؟!

هانى : أنا عارف عمل كده ليه يا بابا ؟!

فاطمة تندهش لأنهما لم يسلما عليها .. يقتربان من المحل .

قطع



هانى وجورج .

هانى : العروسة مشغولة .. فيه حد مالى دماغها .

جورج : ما هو لو فيه حد كان أبوها قال .. ده رفض كده من الباب للطاق !

هانى : ما هو ما يقدرش يقول .

جورج : وما يقدرش يقول ليه ؟!

هانى : عشان اللى مالى دماغها يبأه عماد ابن الشيخ حسن !

جورج : إنت بتقول إيه يا هانى! .. هى مسيحية وهو مسلم .. إنت اتجننت !

هانى : هوه عم مرقص لما حب يشارك مش شارك الشيخ حسن وفضله عليك يا بابا .

جورج : الكلام ده خطير يا هانى .. بلاش تولع الدُّنيا !

هانى : الأيام ح تثبت إن أنا صح !

قطع



محمود ينتهى من الوضوء فى الفجر خارجًا من الحمام إلى الصالة .

أذان الفجر بصوت جميل يأخذ الألباب .

محمود : مش قادر أسمع صوت الأذان وأنا قاعد هنا يا زينب ؟!

الزوجة : ما تصلى هنا وآهو ربنا يقبل صلاتك يا محمود .

محمود : الصلاة فى الجامع وحشتنى قوى .. بالذات صلاة الفجر.. أنا ح أنزل.

الزوجة : خللى بالك يا محمود لحد يشوفك وإنت داخل الجامع!

محمود : ربنا هو المعين يا زينب .

الزوجة : طيب تنزل بشويش ما تعملش حس !

على باب الشقة .. محمود يتسلل خارجًا وهو يحاول ألا يصدر صوتًا .

قطع



جرجس يكمل ارتداء ملابسه وهو فى قمة التوتر .

بولس : ياللا يا جرجس .. ياللا !

جرجس : أنا جاهز أهوه يا بابا .

ماتيلدا : عاوزه آجى معاكو القداس !

بولس : خليكى إنتى يا ماتيلدا .. أنا وجرجس ح نصليلك وح نولعلك شمعة فى الكنيسة .

ماتيلدا : أوعى حد يشوفك يا بولس .. ربنا يحافظ عليك .

جرجس وبولس ينزلان بهدوء .

قطع



بولس وجرجس يفاجئان بوجود محمود .. كلاهما يتوتران تمامًا .

بولس : صباح الخير يا مرقص .

محمود : إزيك يا شيخ حسن .

بولس : إيه على فين العزم بدرى كده ؟!

أذان الفجر .

محمود : رايح .. رايح أصلى !

يبلع ريقه .

بولس : وإحنا كمان رايحين نصلى .. اتفضل .. اتفضل .

يخرجان من المنزل .

قطع



بولس ومحمود وجرجس يخرجون .

بولس : إنت بتروح القداس كل يوم يا مرقص؟!

محمود : نعم .. آه .. على قد ما بقدر !

بولس : ربنا يديلك على قد إيمانك يا مرقص .

محمود : إنت ح تصلى الفجر فين يا شيخ حسن ؟!

بولس : فى الجامع !

محمود : أيوه .. فى أنهو جامع ؟

بولس : أنا أصلى إنت عارف لسه ما أخدتش على المنطقة .. هوه الجامع فين ؟!

محمود : أهوه فى آخر الشارع هناك .

بولس : اللى قدام الكنيسة .

محمود : أيوه !

بولس : يبقى طريقنا واحد !

يمشيان .. وهما صامتان تمامًا وقد لف الموقف حالة من التوتر .

الكاميرا تستعرضهما من ارتفاع كبير فى إحساس بالضياع .

قطع



بولس يقف أمام الكنيسة والجامع وبجواره جرجس .. ومحمود أيضًا .. ثلاثتهم لا يعرفون ماذا يفعلون !

بولس : طيب .. ابقى صليلنا يا مرقص .

محمود : اتفضل .. اتفضل يا شيخ حسن .. أحسن الصلاة بدأت .

بولس : ياللا يا جرجس .

جرجس : ياللا فين ؟!

بولس : ياللا يا جرجس .. ياللا !

وليم شحاته يرى مرقص يأخذه ويدخلان إلى الكنيسة ، وقد تورط كل منهما فى الدخول .

هامسًا .

نرى الشيخ مصطفى السنى ورجاله داخلون إلى الجامع يرون الشيخ حسن .

مصطفى : ياللا يا شيخ حسن أحسن أقاموا الصلاة .

يأخذه من يده بعنف متجهان إلى الجامع .. يدخل محمود إلى الكنيسة وبولس وجرجس إلى الجامع .

قطع



الإمام ينهى الآية ثم يبدأ فى الدعاء .

الإمام : (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) (صدق الله العظيم)

(المائدة : 82).

بولس داخلاً هو وجرجس يخلعان الحذاء ، وهما فى قمة التوتر .

الإمام : اللهم أهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت، وكف عنا اللهم شر ما قضيت .

الجميع : آمين .

بولس يرفع يده !.. جرجس ينظر نحوه ولا يعرف ماذا يفعل !

بولس : ياربب الحال فى كل مكان والمالئ كل مكان ولا يحويه مكان .. اسمع صلاة ابنك بولس .. ماتسبنيش ولا تتخلى عنى .

قطع



لقس يوعظ فى الكنيسة .

القس : ليترأف الله علينا ، ويرحمنا ، ويظهر وجهه علينا ، ويباركنا بالصلوات والطلبات التى ترفعها عنا العذراء القديسة مريم .. امضوا بسلام .. سلام الرب معكم .

بصوت عال .

الجميع : ومع روحك أيضًا .

دعاء محمود .

محمود : اللهم ألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، وأهدنا سُبل السلام ، ونجنا من الظلمات إلى النور .

قطع



منظر عام للكنيسة والجامع والشارع .

قطع



المصلون يسلمون بعد الصلاة .

أحدهم يسلم على بولس .

أحدهم يسلم على جرجس .
يغمغم بكلمات غير مفهومة .
هامسًا .
فى خوف .

أحدهم : يتقبل الله .
الآخر : منا ومنكم .
أحدهم : تقبل الله .
بولس : منا ومنكم!
أحدهم : يتقبل الله .
جرجس : ....!
بولس : إنت بتقول إيه ؟!
جرجس : أنا عارف!

قطع



فاطمة وجرجس على دكة فى حديقة فى الحرم الجامعى .

جرجس : فيلم جامد .. جامد (حين ميسره) .. اسمعى كلامى نروح نشوفه من تلاتة لستة .. وسمية مبدعة فى الفيلم .. لابسة بدلة رقص حكاية .

فاطمة : ومين البطل قدامها ؟

جرجس : غادة عبد الرازق ؟

فاطمة : بقولك البطل اللى بتحبه !

جرجس : ما هى بتحب غادة عبد الرازق فى الفيلم! .. ما هو ده الجديد ..أنا أصلى بحب السينما قوى.. مفيش فيلم ينزل إلا لازم أشوفه .

فاطمة : طيب أخلص المحاضرة اللى عندى وأجيلك .

فاطمة تمضى وعماد ينظر فى أثرها معجبًا .

عماد يلتفت ليجد خلفه أربعة طلبة اثنين ملتحين واثنين غير ملتحين ، ويبدو أنهما من الجماعات الإسلامية الموجودة فى الجامعة .

شاب : السلام عليكم ورحمة الله بركاته .

شاب 1 : الأستاذ عماد حسن العطار .

مرتبكًا .

عماد : أيوه .

شاب 2 : ابن الشيخ حسن العطار .

مرتبكًا .

عماد : أيوه .

شاب 1 : دوختنا وراك يا شيخ ؟

عماد : أيوه ؟!

الشاب : أنا عبد النبى طه .. مقرر أسرة شباب الإسلام .

عماد : أيوه .

الشاب : إنت عارف يا أستاذ عماد إن انتخابات اتحاد الطلبة الأسبوع اللى جاى .. وإحنا بنكوِّن الكوادر اللى ح تكمل المسيرة بتاعتنا من بعدنا .

عماد : أيوه .

الشاب : إحنا عاوزينك معانا .

عماد : أنا تحت أمركوا .

الشاب : وعاوزينك ترشح نفسك من خلالنا فى أسرة شباب الإسلام .. وأظن اسم الوالد الشيخ حسن العطار كفاية عشان نضمن نجاحك ونجاحنا .. قلت إيه ؟!!

عماد يطلق ساقيه للريح .

قطع



كل منهما يلقى نكتة للآخر .

ينفجران فى الضحك .

أثناء الضحك تقف سيارة من مباحث التموين .

ينزل منها ضابط وبعض الجنود وخمس أفراد ..

3 مفتشين وواحد من الصحة وواحد من الغرفة التجارية .

محمود وبولس يقفان .

يدخلون على المخبز .

الضابط : مين اللى مسئول هنا فى المحل ؟

بولس ومحمود الاثنان معًا .

الاثنان : أنا !

الضابط : اعمل محضر غلق وشمَّع المخبز .. واقبض على مدير المحل.. مين فيكوا المدير ؟

الاثنان : أنا !

محمود : لا يا باشا .. أنا المدير !

بولس : لأ يا حضرة الضابط .. أنا المسئول هنا !

الضابط : ما تتعازموش قوى على بعض .. دى قضية فيها حبس وغرامة .. اتفضلوا معايا !

بولس ومحمود يطلعان إلى البوكس .

قطع



بولس ومحمود فى البوكس .

بولس يخرج الموبايل من جيبه .

بولس : آلو .. أكلم مختار بيه .. أنا حسن .. حسن العطار !

قطع





كردون عساكر والكوبرى واقفًا وحالة تأهب أمنى قصوى لمرور شخصية مهمة .
اللواء مختار واقفًا بنفسه فى الإجراءات الأمنية .. عسكرى (فوزى) يقترب منه وفى يده موبايل .

العسكرى : تليفون يا باشا .

مختار : ده وقته يا فوزى .. إحنا فى إيه والا فى إيه ؟

العسكرى : ده واحد اسمه حسن العطار بيقول إنه يعرف سعادتك وعاوزك فى حاجة خطيرة .

مختار : نعم !

يأخذ التليفون .

حسن مين !؟ مخبز إيه ؟ أنا مش فاهم منك حاجة .. آه .. بولس .. إنت فين !؟

رد فعل على وجه العسكرى فوزى حين يسمع اللواء يقول بولس .

قطع



بولس يتحدث فى المحمول .

بولس : أنا فى البوكس يا باشا طالعين على قسم روض الفرج .. أنا عارف المشاغل يا سيادة اللواء .. كان الله فى عونك .. بس مكالمة من سعادتك للقسم عشان يخرجونا ربنا يحافظ عليكوا .

قطع



مختار يتحدث فى المحمول .

مختار : اطمن يا بولس .. مفيش أى مشكلة .. ح ترجع البيت حالاً .

مختار يغلق التليفون ويعطيه للعسكرى فوزى .

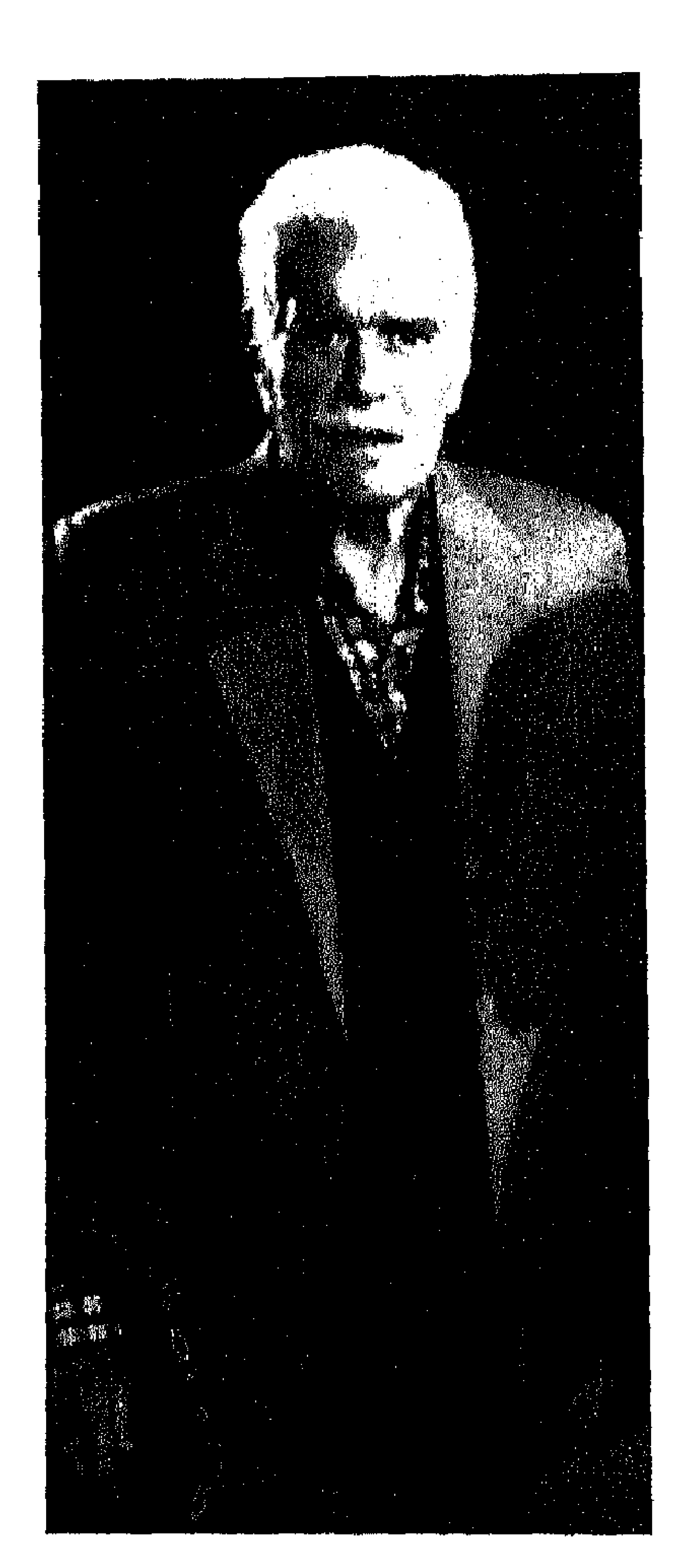
قطع



محمود يهمس فى التليفون .

محمود : قول له مرقص .. مرقص ملاك .. هوه عارفنى .. سعادتك قول له بس إنى عاوزه فى مسألة خطيرة !

قطع





مختار يتكلم مع العسكرى فوزى .

مختار : مرقص مين .. ما أنا لسه رادد عليه !

العسكرى : لا يا فندم .. ده كان اسمه حسن وسعادتك قلتله يا بولس .

رد فعل على وجه العسكرى فوزى .

مختار : مرقص .. اديهولى .. أيوه يا شيخ محمود .

آلو .. فى البوكس .. مخبز .. إنت مش لسه مكلمنى !

يمر ضابط مسرعًا .

ضابط : الموكب وصل يا باشا !

مختار يعطى التليفون مسرعًا بعد أن يغلقه لفوزى .. يمر الموكب .. يعطى التحية العسكرية للسيارة التى تمر .

قطع



جرجس وفاطمة وأحمد ونانسى يشاهدون فيلم «حين ميسرة» وكلهم منفجرون فى ضحك هيستيرى.. جرجس وأحمد يجلسان على الأطراف وبينهما تجلس فاطمة ونانسى .

أثناء الضحك .. الذى يصل إلى الدموع .. تتلاقى النظرات بين جرجس وفاطمة .. نظرات تشى بالحب البرىء الجميل .

أحمد ونانسى يلحظان ذلك .. يبتسمان وقد فهما الموقف .

يتحركون للخروج .. تتلاقى الأيدى بين جرجس وفاطمة .. وتبدو فاطمة مستريحة لهذا اللقاء الناعم وتترك يدها فى يده .

قطع



من يد جرجس وفاطمة المتشابكتين إلى يد بولس ويد محمود المقيدتين فى كلابش ، وهما جالسان على دكة أمام مكتب الضابط فى القسم وكل منهما ينظر بمرارة إلى الموقف .

للصول .

الضابط : وديلى الاتنين دول ع الحجز عشان بكره يتعرضوا على النيابة .

الصول : ياللا يا خويا إنت وهوه .. ياللا .

بولس ومحمود يقومان إلى الزنزانة .

قطع



جرجس وأحمد ونانسى وفاطمة خارجون من السينما بين المتفرجين جرجس يعطى أكياس الفيشار والعصير لفاطمة ونانسى .. وأحمد أيضًا .

جرجس يعطى فاطمة الفيشار فى فمها ، ثم يأخذه بمداعبة رقيقة .. ويمكن أن نرى هانى يلتقط لهما صورة Fix .

فاطمة : فيلم يجنن .. يجنن .

جانبًا لنانسى .

نانسى : الفيلم بس اللى يجنن !

فاطمة : إنتى تقصدى إيه ؟!

أحمد : قصدى يعنى هو حرام علينا وحلال عليك يا عم عماد ؟!

جرجس وأحمد يتهامسان .

جرجس : إنت تقصد إيه ؟!

أحمد : مريم !

جرجس : مالها ؟!

أحمد : هى مش برضه .. مسيحية !

يشير بيديه إلى الصليب .

جرجس : مابسش بأه يا عمدة .

جرجس : لا .. لا .. الموضوع هنا مختلف .

هانى خارجًا من السينما دون أن تراه فاطمة ولا جرجس .. وقد بدا أنه يراقبهما ويلتقط لهما صورة .

قطع



نانسى وأحمد فى ترابيزة وقد تشابكت أيديهما .
ثم نرى فاطمة وجرجس بعد أن وضعت أمامهما
البيتزا وأكلا والجرسون يحمل الأطباق .
ثم نرى يد جرجس تحاول أن تلمس يد فاطمة .
ثم نرى هانى يلتقط لهما الصورة . والأيدى تتشابك

قطع





قطع من يدى فاطمة وجرجس المتشابكتين إلى يدى بولس ومحمود المتشابكتين « بالكلابش» محمود نائمًا على الحائط وقد أنهكه التعب وحسن نائمًا فى حضنه عليه .. ملقى جسمه كله عليه .. والاثنان يشخران بصوت عالٍ .. أحد المجرمين يوقظهما بعنف .

المجرم : ما كفاية بأه يا أخينا إنت وهو.. فرقة مزيكا .. فلقتوا دماغنا .. مش عارفين ننام .

بولس ومحمود يستيقظان مفزوعين .

محمود : يااه .. أنا ما حسيتش بنفسى !

بولس : ده أنا بكلمك لقيتك وقعت منى !

محمود : حلمت حلم غريب يا شيخ حسن !

بولس : خير يا مرقص .

محمود : حلمت إنى بابص فى المرايا لقيت واحد تانى غيرى مش أنا .. واحد غريب عليا .. وكل اللى حواليه ما عرفونيش ولا أنا كنت عارف نفسى .

بولس : الله ! ده أنا حلمت نفس الحلم .. ليكونوا فى السجن هنا بيصرفوا حلم واحد لكل المساجين!

يدخل الشاويش .

الشاويش : حسن ومرقص .. حضرة الظابط عاوزكوا .

قطع





بولس ومحمود يدخلان ليجدا أسرتيهما .

بولس يلقى بنفسه فى حضن ماتيلدا .. ثم يحضن فاطمة بنت محمود .

ومحمود يلقى بنفسه فى حضن فاطمة لقاءً حارًّا .. النساء يبكين .. عناق بين الأسرتين .

بولس : بس .. بس ما تعمليش كده .. إنشاء الله خارجين .. أنا مش عاوزك تقلقى !

لزينب .

محمود : وبعدين .. كفاية عياط بأه .. قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا .

بولس ينظر نحوه مندهشًا .. ومحمود يتدارك الموقف .. مترددًا .

هُما مش فى القرآن الكريم بيقولوا كده يا شيخ حسن ؟!

بولس : ربنا يقوى إيمانك يا مرقص !

جانبًا .

محمود : عماد .

جرجس : أيوه يا عم مرقص .

محمود : إنت دلوقتى راجل البيت يا عماد .. خللى بالك منهم !

جرجس : دول فى عينيا يا عم مرقص .

يرن التليفون .

الضابط : آلو .. أيوه يا باشا .. سيادة اللواء .. تمام يا فندم .. أؤمر يا باشا .. حسن ومرقص .. هما قدامى دلوقت .. أؤمر يا باشا .. عُلم وينفذ معاليك .

بولس ومحمود وماتيلدا وجرجس وفاطمة وزينب يتوقفون .

يضع التليفون ثم ينظر لهما مبتسمًا .

إفراج .

قطع





أكواب الشاى الأخضر والقرفة للنساء كما تقدم فى الفيشاوى فى البراد الأبيض ألومنيا .
والأسرتان جالستان فى سعادة غامرة .. ومطرب يعزف على العود أغنية عبد الحليم حافظ (إنتى فين وأنا فين) .

صوت عبد الحليم : إنتى فين وأنا فين جيت لى منين ..

نظرات بين جرجس وفاطمة .

مرقص : أنا قلت نقعد فى الفيشاوى عشان دى أحسن حتة بحب آجى أقعد فيها يا شيخ حسن .. جوها حلو .

بولس : واللهى يا مرقص يا خويا .. قعدتنا جنب بعض على البُرش كانت من أمتع الأوقات اللى قضيتها فى حياتى .. أنا بافكر كل ويك إند نعملها !

يضحكون .

زينب : ربنا ما يعودهاش تانى يا شيخ حسن!

محمود : ده كابوس .

ماتيلدا : إحنا جايين نحتفل بخروجكم بالسلامة .. اقفلوا الموضوع ده بأه !

فى نفس الوقت كان المطرب قد وصل فى الأغنية إلى كوبليه .

الأغنية : نظرة عين ....
إلى آخر الكوبليه !

محمود : ولا إيه يا مريم !

فاطمة وجرجس ينظران إلى بعضهما نظرات حب .. يلاحظها بولس ومحمود.

فاطمة : أيوه يا بابا .

محمود : إنتى فين يا بنتى .. إنتى مش معانا ولا إيه ؟

فاطمة : لا .. بس سرحت شوية .

بولس : إيه يا عمده .. ورحت فين إنت كمان !

جرجس : الأغنية أصل كلامها حلو قوى .. إنتى فين وأنا فين .... إيه ؟!

فاطمة : والأيام دى كانت غايبة عنى فين ؟!

شاب جالس مع أسرته .. رجل وقور وسيدة .. ينظر فيجد جرجس .. يقوم مسرعًا نحوه .

الشاب : جرجس !

جرجس ينظر بعفوية .. ثم يدير وجهه فى قلق .

الشاب يأتى .. بولس يحاول إنهاء الموقف .

بولس : جرجس مين ؟!

الشاب : جرجس .. إيه يابنى .. إنت مش عاوز تكلمنى .. إنت بتدور وشك منى !

بولس : جرجس مين يابنى .. ده مش جرجس

الشاب : إيه يا جرجس ؟

جرجس : يا عم ما قالك أنا مش جرجس .

الشاب : إزاى بس .

بولس : إزاى إيه ؟ .. هوه كده .. دى فيها فصال .. اتفضل بأه .

بولس يدفع الولد بعيدًا فيذهب إلى حيث تجلس أسرته مندهشًا .

بولس : أما والله دى حاجة عجيبة .. الناس يا أخى ما تصدق تشوف واحد فيه شبه من حد تعرفه يجرى عليه وإزيك يا فلان .. غريبة .. بتحصل كتير .. ياما حصلت معايا .. أبقى ماشى فى الشارع ألاقى واحد راح واخدنى بالحضن وهات يا بوس .. يا عم أنا مش هوه .

الرجل والولد الشاب يتأمل بولس وهو يتكلم .. ثم يقوم مسرعًا نحوه .
بولس يفاجأ .

الرجل : بولس .. الأخ بولس .

بولس : أهوه .. لسه كنت باقولكوا إيه ؟ مش ح نخلص النهاردة !

الرجل : إنما أنا يا أخ بولس .

بولس : يا عم مش أنا .. مش أنا ؟!

الرجل يمضى متشككًا ومرقص بدأ يتشكك هو الآخر .
يدخل الشيخ بلال معه زوجته منقبة وابنه الصغير إسلام إلى المقهى .. ثم فجأة يلمح الشيخ حسن .

بلال : لا .. لا .. أنا زعق لى نبى .. تلاتة بالله العظيم أنا ربنا بيحبنى .. شيخ حسن .

جرجس : الله أكبر .. تعالى يا شيخ بلال .. تعالى فى حضنى يا شيخ بلال .

بلال يجرى نحوه ويعانقه .

بلال : بأه ده كلام يا راجل .. تسيبنا كده يا شيخ حسن من غير لا سلام ولا كلام .
إزيك يا عماد .. إزيك يا أم عماد .. إزيك يا شيخ حسن !

زوجة بلال تعانق ماتيلدا .. والشيخ حسن يأخذ إسلام على رجله .
يبدو الارتياح على وجه محمود

والله يا شيخ حسن ومالك عليا يمين من يوم ما سبت البلد وزى ما تقول الرزق اتقطع فيها .. وكآبة على وشوش الناس .. تصدق أنا جاى أزور سيدنا الحسين وأدعى وأقول ربنا يعترنى فيك يا شيخ حسن .. أهو الحسين بركاته حلت .. إزيك يا شيخ حسن ؟!

بولس : ده إنت اللى بركاتك حلت يا شيخ بلال .

محمود : طيب أسيبك خمس دقايق يا شيخ حسن مع الراجل الطيب ده وجاى علطول .

بولس : على فين ؟!

محمود : ح أزور حبيبى واحشنى قوى بقاله فترة مارحتلوش .

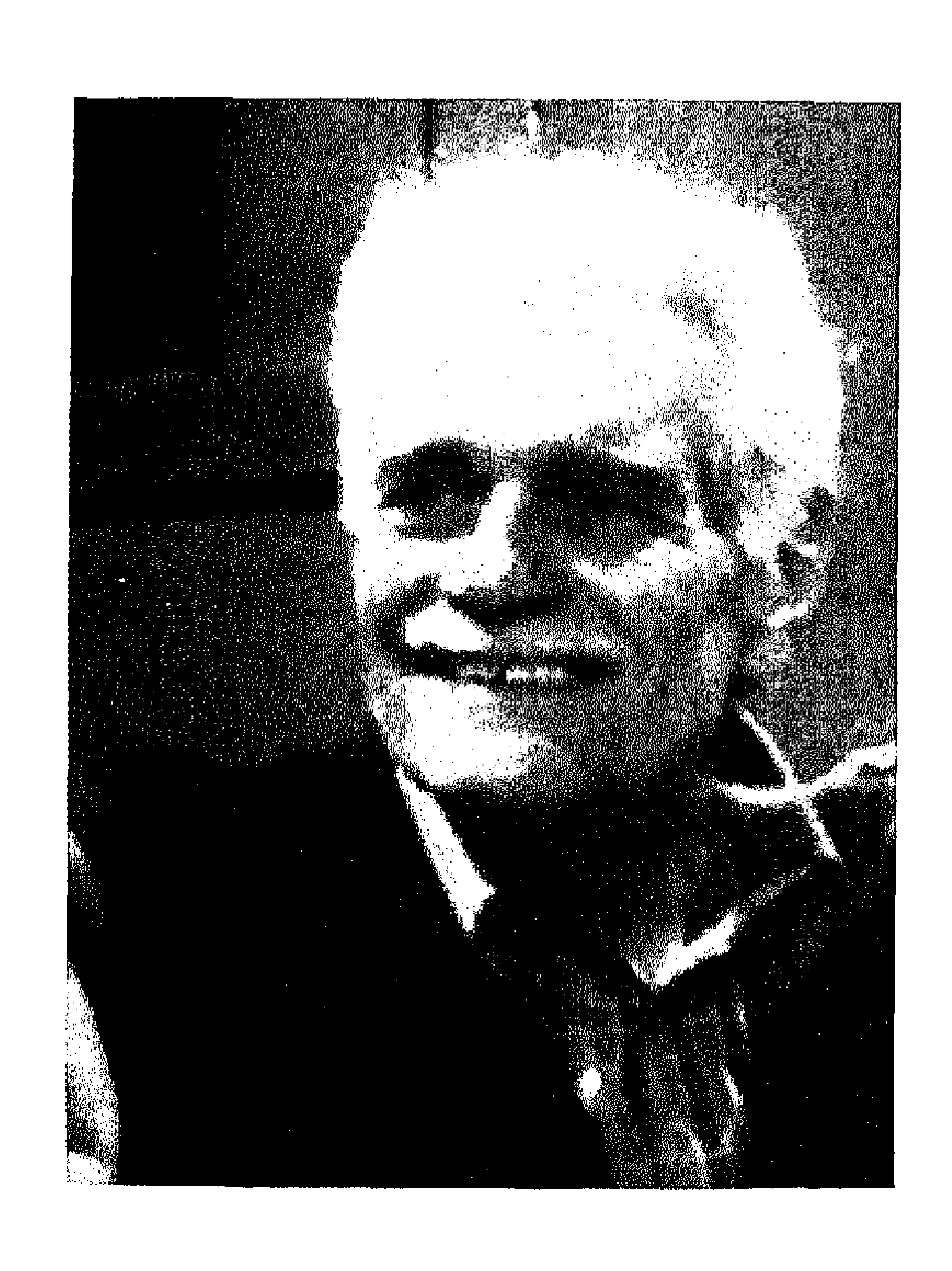
بلال : إنما يطلع مين الراجل البركة ده يا شيخ حسن .

بولس : ده أخويا وحبيبى مرقص عبد الشهيد .

بلال : مرقص !

منزعجا.

قطع





محمود أمام مقام الحسين يدعو بعض الأدعية فى خشوع وابتهال.

محمود : الفاتحة..بسم الله الرحمن الرحيم..
(**الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم مَالك يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ**) .

يدخل بلال مع زوجته ليقرأ فى المقام ، وهو يقرأ ينظر ليجد محمود يقول بعد أن ختم الفاتحة . فيندهش جدًّا .

آمين .

بلال : يا سبحان الله .. شفتى يا أم إسلام .. الشيخ حسن ده راجل بركة .. خللى مرقص المسيحى يدخل المقام ويقرا الفاتحة لسيدنا الحسين .. شفتى قوته .. شفتى جبروته .

قطع

مشهد : 110

ليل / خارجى

الشارع

يوسف وجورج وهانى ووليم شحاته وبعض جيران العمارة .. يوسف يوزع عليهم صور عماد ومريم .

فى قمة الحيرة .

مصطفى السُنى وبعض الرجال يسمعون ذلك ويهمسون له .. فيأتى مسرعًا .



هانى : أهيه .. أهيه يا بابا عشان تبأه تصدقنى .. عشان تصدقونى كلكم .. أنا ما بفتريش على حد .. رايحين جايين مع بعض ومقرطسينا كلنا .

وليم : عيب يا هانى .. محدش يقول كلمة على الأستاذ حسن وابنه .. دول ناس فوق مستوى الشبهات .

جورج : اسمع يا وليم .. الراجل اللى اسمه حسن ده لازم يمشى من العمارة .. هو أوس الفساد .

وليم : يا إخوانّا مقدرش .. مقدرش .. الراجل ده جمايله مغرقانى .

جورج : ترميله عفشه ويطلع من العمارة يا وليم .

مصطفى : هو مين اللى ترميله عفشه وتطرده يا جورج ؟!

جورج : خليك فى حالك إنت يا شيخ مصطفى .

مصطفى : أخلينى فى حالى إزاى ؟! .. هو أنا مش معاكوا هنا فى الشارع .. اللى ح يقرب من الشيخ حسن ح أقطع خبره .. إنتوا فاكرين إيه ؟ اشتريتونا .. الشيخ حسن ح يقعد فى شقته غصب عنكو وعن اللى خلفوكوا .

هانى : اتكلم كويس يا عم مصطفى .

مصطفى : بس ياد إنت .. أما الكبار يتكلموا العيال تتخرس !

جورج : إنت راجل مش محترم .

مصطفى : أنا مش محترم يا سافل يا قليل الأدب .

تبدأ مشاجرة عنيفة بين فريق مصطفى السنى وفريق جورج الجواهرجى .

الأسرتان عائدتان إلى الشارع الذى أصبح مشتعلاً بسبب التشاجر بين المسيحيين والمسلمين .

الشيخ مصطفى السنى وأعوانه وجورج يوسف وأعوانه .

هانى : أهم جم .. قدامكوا جايين مع بعض يا إخواننّا .. يعنى متفقين .. الشارع والع وهمّا خارجين يسهروا مع بعض !

جورج : لم عزالك وامشى من هنا يا أستاذ حسن .

بولس : وإنت بتكلمنى بصفتك إيه يا جورج ؟ أنا مش ساكن عندك .

وليم : ما يصحش يا جورج .. يا إخواننّا اهدوا .

مصطفى : اطلع شقتك يا شيخ حسن والراجل منهم يقرب لك !

محمود : هوه فيه إيه يا إخواننّا .. إيه اللى حصل ؟!

هانى : اسأل بنتك يا عم مرقص .

محمود : بنتى .. مالها بنتى يا هانى ؟!

جورج : بأه ترفض هانى ابنى اللى اتقدم لها ورايحة تحب واحد مسلم !

محمود : اخرس إنت بتجيب سيرة بنتى!

محمود يتصدى لجورج .. هانى يقف أمامه للدفاع عن أبيه .

جرجس يتصدى للدفاع عن محمود .. هانى يهاجم جرجس .

مصطفى ورجاله يتدخلون .. تحدث معركة فيها تكسير المخبز .. وتسقط لافتة مخبز الإخلاص وتدوسها الأقدام . والمعركة تنتهى بضربة قوية على رأس جرجس يسقط مضرجًا فى دمائه.

ماتيلدا تصرخ .

ماتيلدا : ابنى !

قطع



توتالة عامة للمستشفى من الخارج .

مستشفى متوسط الحال من مستشفيات شبرا .

قطع







الطبيب بعد أن قاس الضغط لعماد .

أم فاطمة تعطيه الزبادى .. وماتيلدا تغير له الشراب .. وفاطمة جالسة فى صمت ودمعة فى عينيها .

يخرج الطبيب .

يدخل بولس وينظر لابنه مبتسمًا ومعه محمود ووليم شحاته .

لمرقص .

بولس فى يده كيس الدم .

جرجس ينظر إلى محمود فى إرهاق ووهن وامتنان .

محمود يذهب إلى عماد النائم فى السرير ، ثم يجلس بجواره ويقبِّل رأسه بحنو بالغ .. ويربت على شعره .

رد فعل على وجه بولس وماتيلدا يزغران لعماد .

بولس ينقذ الموقف .

تدخل جانيت بالورد .

الطبيب : لا .. ما شاء الله يا عماد .. الظاهر إن الدم اللى اداهولك الأستاذ مرقص فيه الشفا .. إنت تقدر تروح .. مش ضرورى تبات فى المستشفى .

ماتيلدا : الولد كان ح يروح مننا .. نزف كتير وفصيلة دمه كانت نادرة لولا ربنا بعت لنا الأستاذ مرقص وطلعت فصيلة دمه نفس الفصيلة .. كُنا عملنا إيه ؟!

تريزا : اشكرى ربنا يا أم عماد !

بولس : دينك ده ح يفضل فى رقبتى طول عمرى .. يامرقص ياخويا .

مرقص : عماد ابنى يا شيخ حسن .

جرجس : أنا متشكر قوى يا عم مرقص .

عم مرقص .. أنا فيه حاجة مهمة لازم أقولهالك .

إحنا مش ..

بولس : إحنا مش عارفين نُعبر عن اللى جوَّانا تجاهك يا مرقص .

جانيت : سلامتك !

قطع



ماتيلدا وجرجس يحضران الحقائب .. وهما فى قمة التوتر .. وبولس جالسًا يصلى .

جرجس : جورج الجواهرجى وابنه همَّا اللى عملوا كده .. هما اللى ولعوا الخناقة وكبروا المشكلة !

بولس : إحنا خلاص مالناش عيش فى الشارع ده !

ماتيلدا : ح نفضل متشحططين كده علطول يا بولس .

بولس : إحنا نشكر ربنا يا ماتيلدا إنه أنقذ ابننا من الموت .. أنا اللى صعبان عليًّا مرقص .. ذنبه إيه؟! هو ينقذ ابننا وإحنا نكون السبب فى إنهم يشوهوا سُمعة بنته !

ماتيلدا : وأم مريم ح توحشنى قوى.. أنا حبيتها زى ما تكون أختى شقيقتى.

قطع



محمود لزوجته وهى تحضر الحقائب مع ابنتها فاطمة .

محمود : كل ده بسبب مصطفى السُنى بتاع السوبر ماركت .. ذنبه إيه الشيخ حسن يا زينب .. راجل فاضل وتقى .. عاوزين يطردوه من الشقة هوه ومراته وابنه ، وكانوا ح يموِّتوا الواد اللى حيلته !

زينب : إحنا فعلاً مالناش قعاد فى العمارة دى يا محمود !

فاطمة : يعنى ح نمشى ونسيبهم يا بابا من غير ما نسلم عليهم ؟!

زينب : أم عماد ح توحشنى .. والنبى يا محمود ما شفت جارة زيَّها أبدًا .

قطع



فى نفس اللحظة التى يخرج منها بولس وأسرته بالحقائب .

يكون محمود وأسرته بالحقائب أيضًا .. كل منهما ينظر إلى الآخر وقد لفَّ اللحظة حالة من التعاطف الشديد .

فاطمة تنظر نحو جرجس .. وماتيلدا تنظر نحو زينب .

وبولس ينظر نحو محمود .

محمود : ح نروح على فين يا شيخ حسن !

بولس : مرقص .. إحنا يظهر كده قدرنا واحد ! البلد دى ما بألناش عيش فيها !

محمود : أرض الله واسعة .. وربنا ما بينساش عبيده يا شيخ حسن !

بولس ومحمود وجرجس يحملون الحقائب والنساء خلفهن .

قطع

مشهد : 116

فجر / خارجى

شوارع

بدأ ضوء الفجر فى البزوغ .. مصر فى الصباح الباكر رائعة .. خالية .. والسيارة يجلس فوقها الأسرتان ويقودها بدوى .. وقد لفَّ الموقف حالة من الصمت والضياع .

تبدو السيارة فى شوارع القاهرة .. وقد بدا فى العيون والمشاعر « وحدة المأزق المشترك » .
الكاميرا تستعرض المآذن والمساجد والكنائس .

تمر السيارة على الكبارى ونرى الأهرامات فى طريق مصر إسكندرية ثم نرى البوابات .. والصحراوى .. كل هذا فى موسيقى موحية تنتهى عند الماستر .

قطع



السيارة تدخل الإسكندرية ، ونرى كورنيش الإسكندرية ، ونرى محرم بك .

قطع



السيارة واقفة وهم بجوارها بعد لف وبحث عن مكان يأوى الأسرتين .

ماتيلدا تهمس لبولس .

ماتيلدا : مش ح تكلم اللوا مختار ويشوف ح نعمل إيه فى الوقعة اللى إحنا فيها دى !؟

محمود : باكلمه ما بيردش يا زينب .

يرد على زينب :

سيارة بدوى تموِّن من البنزينة .

الأسرتان جالستان فوق السيارة ، وقد بدا عليهما الإرهاق .

بولس : مالك يا حبيبى !

جرجس : مالى يا بابا .. أنا باعيش أسعد لحظات حياتى .

بولس : أسعد لحظات حياتك إزاى !؟

جرجس : عشان سيبنا جانيت بنت وليم شحاته .

بولس يضحك .

بدوى آتيًا وهو يتكلم فى الموبايل .

بدوى يذهب إلى محمود وبولس .

بدوى : خلاص فُرجت يا عم حسن .. كلمت كيمو صاحبى .. واد إسكندرانى سمسار شقق ماجابتوش ولاَّدة .. شقة مطرحين وفسحة .. أول داير فى محرم بيه بألف وخمسمية جنيه فى الشهر .

محمود : وإحنا ما لقيتلناش شقة يا بدوى .

بدوى : كويس اللى عترنا فى دى يا عم مرقص .. أديكو قاعدين مع بعضيكوا لحد ما نشوف حاجة تانية .

قطع



على السفرة .

جرجس وفاطمة يضمان ترابيزتين صغيرتين إلى بعضهما بعضًا .

أم فاطمة وأم جرجس وفاطمة وجرجس يخرجون من البلكونة .

زينب : حالاً .. أدوقكوا الملوخية بتاعتى وما دام إحنا فى إسكندرية أعملها لكوا بالجمبرى .

محمود : ملوخية أم مريم علامة مسجلة !

بولس : لأ .. انزلى بالبامية يا أم عماد .. إحنا ح نسكت لهم !

جرجس : خللى بالك .. أمى ما بترحمش .. فى البامية ما بتعرفش أبوها !

فاطمة : معلش بأه .. مش زى ملوخية ماما .

بولس : إيه .. إنتوا ح تقلبوها فتنة ياد إنت وهيه .

يضحكون .

ديزولف .

العائلتان تأكلان فى سعادة .

يأكل الملوخية بسعادة .

محمود : ما هى الملوخية دى هى اللى جوزتنى أم مريم .. كان أبوها عازمنى ع الغدا يا دوب خدت لقمة من الطبق .. قلت له مين اللى عامل الملوخية دى قال لى بنتى .. قلت له نعمل جبنيوت .

يضحكون .

ماتيلدا : إيه ما كلتوش البامية بتاعتى دى زى ما هيه ؟!

زينب : زى ما هيه إيه يا أختى ده إحنا مش مسحنا الحلة .. إنتى حاطة فيها إيه .. زبدة ؟!

ماتيلدا : لأ .. دى حتى بالزيت .

زينب : اتعلمى يا مريم من طنط !

ديزولف .

قطع





فيلم غزل البنات فى التليفزيون .. مشهد لقاء الريحانى بسليمان نجيب (الباشا) يرتدون ملابس البيت .. ومنفجرون فى الضحك .. وأمامهم لب وسودانى وترمس فى أطباق .

زينب : كل مرة أشوفه أموت من الضحك .. مش ممكن!

محمود يضحك .. حتى يكح كحة طويلة .. بولس يعطيه كوب ماء .

محمود : مش معقول الراجل ده .. عجيب .. تشوفه تضحك علطول .. من غير ما يتكلم !

بولس : إنت عارف نجيب الريحانى ده كان بيكتب له واحد اسمه بديع خيرى!

تدخل زينب بالشاى وتوزعه عليهم فى جو أسرى جميل .

محمود : ده مسيحى !

بولس : ما هو الريحانى كان فاكر كده .. لما راح يعزيه فى أمه لما اتوفت لقى صوان وقرآن . استغرب.. قال له هو إنت مسلم يا بديع .. قال له آه .. قال له يعنى ما قولتليش .. قال له ما إنت ما سألتنيش!

محمود : هو الريحانى كان مسيحى ؟!

بولس : طبعًا يا مرقص .

ملامح محمود .

الريحانى كوميدى جدًا ..

محمود لا يضحك .. ولا زوجته ولا فاطمة !

ينفجر بولس فى الضحك هو وجرجس وماتيلدا .. ثم ينظر بولس مستغربًا !

ديزولف .



محمود وبولس يلعبان الطاولة .

بولس : إيه الحظ ده يا مرقص .. تعوز الدُّش يجيلك .. ده إنت قسيس عامل لك عمل ودافنه فى دير.

محمود : بنج دو .

يلعب مرقص بحماس .

بولس : فين الدوسة بأه .. الدوسة .. آدى الدوسة .

محمود : ده إنت زعق لك نبى يا شيخ حسن .

بولس : العب .

محمود : الدوش أهوه .

بولس : إنت بتقرص يا مرقص .

محمود : باقرص إيه ؟ آهو الزهر قدامك .

بولس : إنت .. ده إنت كافر فى اللعب !

يضحكان ويغلقان الطاولة .

محمود وبولس فى التراس وحدهما وقد أشرقت الشمس .

بولس : تعرف يا مرقص أول ما جيت سكنت جنبك وليم شحاته قاللى إنك ما بتروحش الكنيسة ولا بتصلى .. بصراحة فى الأول قلقت منك .

محمود : الدين مش صلاة وصوم بس يا شيخ حسن .. الدين معاملة .. الدين لازم يخلق مساحة من الحب والتسامح والود بين الناس وبعضها .

بولس : يا سلام .. لو كل المصريين فكروا زيك يا مرقص .. كانت بلدنا دى بأت أحسن بلد فى الدنيا كلها !

محمود : إحنا مشكلتنا فى الصوت العالى يا شيخ حسن .. هو اللى ح يضيع البلد دى .

بولس : طول ما اللى زيى وزيك فيها عمرها ما ح تضيع يا مرقص .

قطع



فاطمة وجرجس يتمشيان على البحر والأيدى تتلامس .

جرجس : مريم .. أنا عمرى ما عرفت الحب ده .. يعنى إيه .. طول عمرى مركز فى مذاكرتى وفى دينى وصلاتى وعلاقتى بربنا .. عمرى ما جرؤت إنى أكلم واحدة .. أو يعنى .. أصل.. !

فاطمة : إنت عاوز تقول إيه يا عماد .. ما تدورش علىَّ الكلام .. قول اللى جواك .. أنا كمان جوايا حاجات كتير عاوزه أقولهالك !

جرجس : أنا بحبك يا مريم .. بحبك قوى..قوى!

رد فعل على وجه فاطمة قد تضرج وجهها بخجل وابتسامة رائعة وتتشابك الأيدى .. ثم تبعد فاطمة يدها بنعومة .

جرجس مبتسمًا .

ابتسامتك دى تطمن .

جرجس : إيه .. أطمن !؟

يعنى إنتى رفضتى هانى جورج عشانى .

فاطمة تومئ برأسها فى حياء جميل .

فاطمة : لأ مش عشانك بس .

جرجس : أمال إيه !؟

فاطمة : عشان أنا .. ما ينفعش أتجوزه .

جرجس : مع إنه ماديًّا أفضل منى .

فاطمة : إنت مفيش حد فى الدنيا أفضل منك .

أنا فيه حاجة عاوزه أقولهالك يا عماد .

تتلاقى الأيدى مرة أخرى .

جرجس : أنا اللى عندى حاجة مهمة لازم تعرفيها وح تفرحى جدًّا لما تعرفيها .. أنا ما اسميش عماد.
أنا اسمى جرجس بولس ميخائيل ! أنا مسيحى زيك يا مريم .

رد فعل على وجه فاطمة من هول الصدمة وكأنها قد تلقت صفعة .. تسحب يدها بسرعة كأنها مست نارًا .

فاطمة : إيه ؟ !!!!!

تتجمد الدموع فى عينيها وهى لا تصدق ما تسمع .

جرجس : فيه إيه يا مريم .. مالك ؟!

فاطمة : فيه مصيبة .. فيه حرام .. أنا مسلمة .. أنا اسمى فاطمة !

جرجس لا يستطيع أن ينطق .. عيناه تمتلآن بالدموع هو الآخر .. كل منهما ينظر نحو الآخر نظرة مليئة بالحزن والحسرة .. ثم يفترقان على شاطئ البحر لنرى الأمواج المتلاطمة لتعبر عما يجيش بصدر كل منهما .

قطع



بولس ومحمود يأكلان سمك فى محل أسماك .
يمضى الجرسون .. بولس يعطيه فص سمك .

بولس : خد دى بأه من إيدى ؟ الفص ده حلو قوى مافيهوش شوك !

محمود : ولو فيه شوك .. من إيدك ييأه زى الملبن يا شيخ حسن !

بولس : يا سلام عليك يا مرقص .. إنت مسيحى مثالى .. اسمع بأه .. أنا لا ح لف ولا أدور عليك.. إنت فاهم وأنا فاهم .. إحنا يا خويا عاوزين ناخد بنتك لابنى !

مرتبكا.

محمود : بس .. بس يا شيخ حسن !

يقاطعه.

بولس : بس إيه ؟ العيال بيحبوا بعض .. والموضوع خلصان من ورانا .. وإحنا عاوزين إيه غير سعادتهم .

محمود : يا سلام يا شيخ حسن .. ده أنا أجهزها وأوديهاله لحد بيته .. هوه أنا أطول أناسبك يا شيخ حسن .. بس مادام وصلنا لكده إحنا لازم بأه نتصارح .. ولازم أقولك على كل حاجة !

بولس : أنا فاهم اللى فى دماغك يا مرقص .. ما تخافش .. أنا عندى ليك مفاجأة حلوة ح تسعدك !

محمود : وأنا كمان يا شيخ حسن عندى ليك مفاجأة حلوة .. مفيش حاجة تستخبى عليك أبدًا بعد كده !

محمود : بأه أنا يا شيخ حسن يا خويا بصريح العبارة كده هربان من ناس عاوزين يقتلونى!

مندهشًا !!

بولس : يا سلام .. شوف الدنيا .. أنا كمان هربان من ناس عاوزين يقتلونى يا مرقص !

محمود : بيأه ربنا سبحانه وتعالى أراد إن إحنا الاتنين نتقابل فى الشدة دى عشان نتلاقى .. واللُقا نصيب .

بولس : أيوااااه .. اللُقا نصيب .. شوف يا مرقص إنت خايف بعد ما ابنك وبنتى يتجوزوا .. إن أحفادك يعنى يطلعوا مسلمين .. لا يا مرقص .. أحفادك ح يبأوا مسيحيين زى ما إنت عاوز .. أنا مش الشيخ حسن .. أنا بولس واعظ كنيسة مارى جرجس ومدرس لاهوت !

محمود يسقط من يده الطبق وزجاجة تتكسر ويصرخ فى هلع :

محمود : إيه ؟ إنت بتقول إيه ؟!

بولس : ما تخليش الفرحة تعمل فيك كده .. ح تلم الناس علينا يا مرقص !

صارخًا .

محمود : أنا مش مرقص .. أنا محمود سيف الدين.

رد فعل على وجه بولس .

بولس : سيف الدين .. وكمان سيف الدين ؟!

كل منهما ينظر للآخر نظرة ذات مغزى تتغير فيها الملامح والمشاعر فجأة .. ينطق عينا كل منهما بمشاعر غريبة من الكراهية .

يترك كل منهما الطعام ملقيًا بالمعلقة والفوطة فى الترابيزة ، ثم يمضى كل منهما فى اتجاه .

يأتى الجرسون مسرعًا .. بعد ذهابهما .

الجرسون : الحساب !

قطع



إضاءة البيت صارت كئيبة ومظلمة .

وانقسم البيت قسمان .. صارت كل أسرة تجلس فى كورنر .. محمود وزوجته ارتدت النقاب وابنته ارتدت الحجاب .

وبولس وزوجته وابنه .. فى ركن آخر .. حتى ترابيزة الأكل انقسمت .. لا أحد عنده رغبة فى الطعام.

محمود : ما تاكلى يا زينب .

زينب : مش قادرة .. مش طايقة أعيش فى البيت ده يا محمود .. إنت لازم تشوف لنا شقة تانية بسرعة .

ركن الأسرة المسيحية .

ماتيلدا : اسمع يا بولس .. إحنا لا يمكن ح نبات فى الشقة دى ليلة واحدة مع الناس دول .

يقومان للذهاب إلى الغرفة الداخلية .

جرجس وعيناه قد امتلأت بالدموع ينظر إلى عينى فاطمة التى تظهر من خلف النقاب .. هى الأخرى غارقة فى الدموع .

بولس : كُلى يا ماتيلدا .

فاطمة هامسة له باكية وتكلم محمود .

فاطمة : الناس دول إحنا ما شفناش منهم حاجة وحشة .. وعشنا معاهم أجمل أيام .. قلبنا على بعض ليه ؟!

محمود مكشرًا لا يرد .

جرجس لبولس والدموع فى عينيه .. يهمس له :

جرجس : راحت فين المحبة اللى كانت جواكوا .. هو كان إيه اللى حصل .. الأسامى اتغيرت تقوم القلوب كمان تتغير !

بولس مكشرًا لا يرد .

محمود وفاطمة وزينب .

ماتيلدا : إحنا مالناش ذنب فى اللى حصل .

جرجس : هُما كان مالهمش ذنب .

زينب : ذنبهم إنهم ما قالولناش الحقيقة من الأول .

محمود مكشرًا صامتًا .

فاطمة : إحنا كمان خبينا عليهم يا ماما .. وما قولناش الحقيقة .

قطع



قس يلقى وعظة فى إحدى الكنائس .

القس : فين الأمان اللى موجود فى البلد .. إذا كنت أنا مش مُستأمن على بيتى وعلى عرضى وعلى فلوسى .. دول بيقولوا إن أموالنا ونساءنا هم غنيمة لهم .. نخلى فلوسنا هنا ليه بأه .. بيأه نطلع فلوسنا بره وقت ما نحب نمشى ونسيب البلد نلاقى حاجة نعتمد عليها .

قطع



الكاميرا تستعرض المصلين .. والخطيب يلقى خطبة مليئة بالتطرف .

الخطيب : إذا دخل عامل من عمال المسلمين سباكًا أو نقاشًا أو كهربائيًّا إلى شقة أحد المسيحيين وعمل بها فماله حرام .. ورزقه منهم حرام !

قطع



بولس وجرجس وماتيلدا .

ماتيلدا : الحقيقة إنهم بيكرهونّا .. إنت لسه صغير وما تعرفش حاجة !

جرجس : لأ يا ماما .. إنتى أول مرة فى حياتك ما تبآش صح ! الناس دول إحنا حبيناهم وحبونا .

ماتيلدا : حبونا عشان كانوا فاكرينا مسلمين زيهم !

زينب ومحمود وفاطمة .

زينب : دول كانوا فاكرينا مسيحيين زيهم .. لما عرفوا إن إحنا مسلمين .. الوش التانى ظهر .

بوعيد لفاطمة .

واسكتى بأه عشان أنا عارفه إنتى بتقولى كده ليه !؟ كان يوم أسود يوم ما شفناهم !

كل منهما يدخل إلى حجرته ويصفع الباب .. يسود الشقة حالة من الكآبة والبرود ونسمع صوت غلق الأبواب بالمفاتيح والترابيس .

قطع



واعظ فى كنيسة .

القس : ربنا قال من لطمك على خدك الأيمن حوِّل له الأيسر .. بس مش وإنت ضعيف .. وإنت قوى .. لازم توريله إنك تقدر ترد عليه .. اكسر إيده الأول وبعدين إديله خدك الأيسر .

قطع



شيخ يخطب بعصبية شديدة .

الشيخ : لا تجعلوا أولادكم يصادقونهم أو يلعبون معهم أو يأكلون معهم .. وهذا حرام .. حرام .. حرام ! إذا كان لك جار مسيحى وحل عليه عيده فمن الحرام أن تذهب إليه وتعيِّد عليه بعيد لا يعترف به ديننا .. الابتسامة فى وجوههم حرام .. السلام عليهم حرام .

قطع



ماتيلدا وبولس وجرجس .

ماتيلدا : كان يوم أغبر يوم ما عرفناهم .. كان يوم ما طلعتلوس شمس .. إحنا لازم نمشى من البيت ده دلوقت حالاً .. جرجس روح هات عربية ترجعنا مصر .. أنا ح أرجع بيتى فى العباسية ويحصل اللى يحصل .. ياللا !

جرجس يخرج .

قطع



زينب ومحمود وفاطمة .

فاطمة : نستنتى للصبح يا ماما .

زينب : مفيش للصبح .. دلوقت حالاً .. روح جيب عربية وح نطلع على مصر واللى يحصل يحصل .

محمود يخرج ويغلق الباب بالمفتاح .

قطع



محمود خارجًا من العمارة .

بداية التظاهر وخروج المسيحيين من الكنيسة وخروج المسلمين من المسجد فى حالة هياج واضح (فتنة محرم بك) .

هتافات مختلفة من متطرفين مسيحيين ومسلمين .

هتافات المسيحيين .

المسيحيين : بالروح بالدم نفديك يا صليب . إحنا مضطهدين .. إحنا مضطهدين .

هتافات المسلمين .

المسلمين : الله أكبر .. الله أكبر .

تتداخل الهتافات .. ويبدأ العنف فى المظاهرات .. والاشتباك .

قطع



ضرب وحرائق .. تمتد إلى الشقة وتمسك فيها النار .. هكذا صارت الشقة ليس بها إلا بولس .. وماتيلدا وزينب وفاطمة .

قطع



النار تلتهم الشقة .. صراخ ماتيلدا .. وزينب وفاطمة .. يطرقان على الباب .

ماتيلدا تخرج بقميص النوم مذعورة ..

بولس ينظر نحو الشقة .

ماتيلدا : ياللا يا بولس .. البيت بيتحرق !

تخرج مسرعة .

بولس لا يستطيع أن يترك زينب وفاطمة وينظر نحو الباب المغلق ، حيث زينب وفاطمة يطرقان الباب فى هلع .. ولا يدرى ماذا يفعل .. ثم يقرر أن يفعلها .. يذهب بكل إصرار إلى الباب ويبدأ فى تكسيره محاولاً إخراجهما من بين النار والدخان معرضًا نفسه للموت !

قطع





زحام وجمع غفير من الناس وأمن .
محمود عائدًا .. يرى المشهد .
يرى ماتيلدا خارجة بقميص النوم وهى تصرخ .. يخلع عباءته ويغطيها .

محمود : إيه اللى حصل ؟!
ماتيلدا : البيت بيتحرق .
محمود : وهمَّا جوه .. فاطمة .. بنتى .. يا زينب !

محمود يحاول أن يدخل بين الناس ولا يستطيعه .. بعضهم يمنعه .
جرجس يأتى مسرعًا جاريًا فى حضن أمه .

جرجس : بابا فين يا ماما ؟!
ماتيلدا : أبوك جوه يا جرجس .. أبوك جوه !

بصعوبة شديدة نجد بولس خارجًا .. وهو يحمل فاطمة وزينب خارجة وراءه تصرخ .

زينب : فاطمة .. ردى عليا يا فاطمة .. البنت راحت منى .
بولس : فاطمة كويسة .. فاطمة كويسة يا محمود .. ما تخافوش .

محمود يأخذ ابنته بين أحضانه .. تبدأ فاطمة فى الإفاقة تدريجيًا .
محمود ينظر إلى بولس وسط الزحام الغفير وبولس ينظر إلى محمود .

محمود : متشكر يا بولس .. متشكر .
بولس : دى بنتى يا محمود .

كل منهما يمد ذراعه نحو الآخر والدموع تترقرق فى الأعين .
لا تزال الفتنة وراء الأسرتين على أشدها ! لا نعرف فى الفتنة المسيحى من المسلم .. حالة عنف عشوائية رهيبة .. يبدأ مشعلو الفتنة فى الاعتداء على بولس فى لحظة العناق .. تنزل الضربة على رأس بولس فيسقط !

يحاول محمود أن يدافع عنه فيتلقى هو الآخر ضربة على ذراعه !

جرجس يدخل ويساعد محمود على النهوض، وفاطمة تجرى على بولس .

أحد المتظاهرين يشد ماتيلدا من العباءة ليعريها .. زينب تجرى وتحيط بها لتغطيها ..

تعلو المعركة أكثر وأكثر .. حتى يمسك كل من بولس ومحمود بأيديهما .

ويمسكان بالأسرتين .. فى تكوين واضح .. ويحاولون الخروج بصعوبة من الأتون الملتهب .

كل منهما يأخذ الآخر .. الأسرتان معًا .. متحابين بعيدًا عما يحدث وراءهما من دمار وهياج وتعصب.

قطع





مظاهرة ضخمة يشترك فيها عدد كبير من الناس نرى الشيخ محمود مرتديًا جلبابًا أبيض وطاقية .

ونرى بولس مرتديًا ملابس المسيحى .

ونرى الأسرتين متكاتفتين متحدتين وخلفهما الجماهير الغفيرة .

ونرى مكتوبًا على الشاشة :

« الدين لله .. والوطن للجميع » .

يوسف معاطى

القاهرة

2007/10/25



كَتب للمسرح والسينما والتليفزيون والإذاعة وكتب للصحافة مقالات ساخرة وأبوابًا من أشهر الأبواب فى الصحافة العربية.. واليوم ونحن نقدم له أعماله السينمائية فى سلسلة جديدة والتى كان نجم نجوم العالم العربى الفنان القدير عادل إمام قاسمًا مشتركًا معه فى معظم أعماله التى أثارت الكثير من الآراء فى الصحافة العالمية - بدأ بفيلم طباخ الريس ثم نتبعه بأفلامه مع الفنان الكبير عادل إمام.

الناشر

الأعمال السينمائية

* ياتحب ياتقب . * ح نحب ونقب. * الواد محروس بتاع الوزير.
* التجربة الدانمركية. * عريس من جهة أمنية. * السفارة فى العمارة.
* مرجان أحمد مرجان. * طباخ الريس. * حسن ومرقص.

... يتناول الكتاب بعمق ودقة وموضوعية أشد تفاصيل أزمة التعايش مع الآخر تحت سقف الوطن الواحد .. وقد سار المؤلف ببراعة غير مسبوقة على خط الصراط المستقيم المشدود فوق آتون الطائفية البغيضة .. بأسلوب ذكى وكوميدى وراق .. وكيف لايقدر على ذلك، وهو الكاتب الصحفى ، الساخر، نديم الكبار وصديق العمالقة ، صعلوك المقاهى ، لورد السفر حول العالم ، الحبيب المخلص ، والصديق الوفى ، الطفل الكبير البرىء ، الحكيم البوتقة الذى تألفت بداخله فلسفة زكى نجيب محمود ، وفطرية بديع خيرى ، وصعلكة محمود السعدنى، ونقاء الأم تريزا .. إنه يوسف معاطى...

عماد الدين أديب






6 222006 315504